الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح ورقلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

# التقديم و التأخير بين القاعدة النحوية والدلالة البلاغية: ديوان إيليا أبو ماضي -أنموذجا-

مذكرة مكملة لنيل شهادة الما ستر في ميدان اللغة و الأدب العربي
تخصص: لسانيات عربية

إعداد الطالبة:
عوادي عرجونة

إشراف الدكتورة:
مليكة بن عطاءالله

السنة الجامعية: 2019-2020م / 1441-1442هـ

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٣٨

# شكر وعرفان

أحمد الله تعالى وأشكره، على منّه وتوفيقه لي لإتمام هذه المذكرة.

أتوجه بشكري الخَالص إلى أستاذتي المشرفة "د.مليكة بن عطاء الله"

على هذه المرافقة ولما بذلته معنا من جهود وملاحظات

وتوصيات، وعلى تشجيعها المتواصل لي .

كما أتقدم بالشكر إلى لجنة المناقشة لتحملهم عناء تصحيح هذه

المذكرة وتقويمها لكي يجعلوا عملي هذا في أحسن صورة بإذن الله.

و الشكر موصول بعظيم التّقدير والاحترام " للدكتور الفاضل

" لغريب يوسف" عرفانًا بمجهوداته ودعمه لي طيلة مشواري الدّراسي.

# إهداء

اهدي ثمرة جهدي وعملي، إلى نبع الحبّ و الحنان إلى من أحببت كثيرا. و أحببت دائمًا إلى والديَّ الغاليين رحمهما الله.

إلى أعظم سند لي في هذه الحياة، إلى أحنّ قلب، إلى من أنار دربي وقدّم لي الكثير لأكمل المشوار، إلى من سأظل أحمل جميله، إلى زوجي الغالي: " لغريب يوسف ". إلى ينبوع الحنان الصغير، إلى من تحملت معي عناء وشقاء دراستي وبحثي إلى ابنتي العزيزة "ريم"، إلى ولَديّ " رائد " و "هارون " اللّذين تعبا و سهرا، لينجزَ هذا البحث.

إلى أبنائي نسيم، بسمة، صهيب، إلى إخوتي، إلى كلّ صديقاتي، خاصة إشراق، ووردة، إلى من مدّ لي يد العون من قريب أو بعيد .

# مقدمة

# مقدمة

الحمد الله ، والصلاة و السلام على سيدنا رسول الله و آله وصحبه ومن والاه أما بعد:

تعد الجملة محورًا أساسيًا في الدراسات النحوية والبلاغية، وكذلك اللسانيّة، حيث تخضع لقوانين وضوابط تحكمها، وتسير عليها، من بين هذه القوانين والضوابط نجد " الرتبة "، التي تشكّل أهمية كبيرة في بناء الجملة وتصنيفها وتحديد نوعها . وقد تطرأ في بعض الأحيان على الرتبة تغيرات، وذلك بتقديم عنصر أو تأخير عنصر آخر، ويحدث هذا وفق قواعد نحوية موضوعة، ولأغراض بلاغية ودلالية يقتضيها الكلام، ضمن أسلوب من أساليب الشجاعة العربية وهو التقديم والتأخير.

التقديم والتأخير من المصطلحات البلاغية الإجرائية المهمة، التي تُعنى بترتيب الألفاظ داخل الجملة، وواحدة من تقنيات النَّظم، وكيف لهذا الترتيب أن يتغيّر و يُغَيّرَ فهو انزياح وعدول عن الأصل، لكنّه يعطي المعنى قيمةً جماليةً لم تكن لولا هذا الأسلوب، لذلك تناوله النحويون والبلاغيون بالدراسة. فهو علم بلاغي نشأ في أحضان النّحو، وهو موضوع بحثنا الذي عنوانه (التقديم والتأخير بين القاعدة النّحوية والدلالة البلاغيّة ديوان إيليا أبو ماضي –أنموذجا–) .

وسنتطرق من خلاله لإشكالية تتلخص في: ما مفهوم التقديم والتأخير؟ وما هي أهميته ؟ وما هي أبعاده الدلالية والبلاغيّة ؟ وما مدى تأثير ذلك على جماليات النّص الشعري الحديث ؟

وهل وُظف التقديم والتأخير في الشعر الحديث كما وظفه الشعراء القدامى؟ وما هي أشكال التقديم والتأخير الأكثر ورودًا ؟ وهل توجد دلالات جديدة في الشعر الحديث، ديوان (إيليا أبو ماضي) أنموذجا ؟

أمّا الدوافع لاختيار موضوع التقديم والتأخير، فلأنّه من أهّم المواضيع التي اجتمعت فيها البلاغة مع النّحو، ومامدى فائدته في فهم النص القرآني والشعر العربي.

وهو موضوع وُصف أنه مظهر من مظاهر الشجاعة العربية، لذلك فهو جدير بالدراسة، مع قيمته الجمالية في النصّوص، خاصة إذا كانت من الشعر، واكتشاف مواطن هذه القيمة الفنّية وجماليتها يكون بالدراسة التطبيقية في ديوان إيليا أبو ماضي .

وقد اعتمدنا في هذا البحث منهجًا وصفيًا تحليليًا يتناسبُ وطبيعة الموضوع، نقدمه من خلال فصلين، يسبقهما مقدمة حيث يحتوي كل فصل على مبحثين .

الفصل الأول: عنوانه (التقديم والتأخير دراسة نظرية) يتكوّن من مبحثين –الأول– تناولنا فيه تعريف الجملة لغة واصطلاحًا، أنواعها، وتعريف الإسناد. والمبحث الثاني تناولنا فيه التقديم والتأخير عند النحويين القدامى والمحدثين، وأسباب التقديم والتأخير النحوية.

أمّا الفصل الثاني فكان عنوانه ( دراسة تطبيقية في ديوان إيليا أبو ماضي ) فتكوّن أيضًا من مبحثين الأول: تناولنا فيه التقديم و التأخير عند البلاغيين، التقديم والتأخير عند الجرجاني و الأغراض البلاغية للتقديم والتأخير.

أما المبحث الثاني، فكان تطبيقيا من خلال دراسة نحوية بلاغية لأبيات شعرية من ديوان إيليا أبو ماضي، رصدنا فيها أهم مواطن ومواضع التقديم والتأخير، في الجملة الاسمية و الفعلية وأغراضها البلاغية .

وخاتمة في الأخير، حوصلنا فيها أهم النتائج التي وصلنا إليها. وقد اعتمدنا في هذا البحث مجموعة من المصادر و المراجع نذكر منها: الصحاح للجوهري، التقديم والتأخير في المثل العربي (لغادة البواب)، دلالات التقديم والتأخير في سورة البقرة (د.منير الميسري)، دلائل الإعجاز (الجرجاني) ديوان ( إيليا أبي ماضي ) .

ولاشك أن لكل بحث صعوبات تواجهه، فمنها أن الموضوع واسع جدًا لذلك استغرقنا جهدًا عظيمًا، لمحاولة الإلمام بأهم عناصره، التي تتطلبها مذكرة ماستر .

اعتمدتُ في الدراسة التطبيقة، على البحث في ديوان إيليا أبو ماضي، بأجزائه الثلاثة مما استهلك مني وقتًا كثيرًا، و أخذ جهدًا أكبر .

وفي الآخير نسأل الله التوفيق في اجتهادنا .

**تم الانتهاء منه في ورقلة**
**يوم28 أوت 2020م**
**عرجونة عوادي**

# الفصل الأول

# الفصل الأول: التقديم والتأخير دراسة نظرية

## المبحث الأول: الجملة

1. تعريف الجملة
   أ. تعريف الجملة لغةً
   ب. تعريف الجملة اصطلاحًا
2. الجملة في الدرس اللساني
3. الجملة عند النحويين المحدثين
4. تعريف الإسناد
   أ. الإسناد لغةً
   ب. الإسناد اصطلاحًا
5. الإسناد و الدراسات الحديثة
6. أنواع الجملة
7. ترتيب عناصر الجملة

## المبحث الثاني: التقديم والتأخير

توطئة

2-1 تعريف التقديم والتأخير
   أ. التقديم لغةً
   ب. التأخير لغةً

2-2 تقديم والتأخير اصطلاحًا

2-3 التقديم و التأخير عند النحويين القدامى

2-4 التقديم و التأخير عند النحويين المحدثين

2-5 أسباب التقديم والتأخير
   1. الأسباب النحوية

# أولاً: الجملة

## 1. تعريف الجملة:

### أ.الجملة لغةً:

يقول ابن فارس (ت 398هـ) «الجيم، والميم، واللام، أصلان أحدهما تجمع و عِظَمُ الخَلْقِ، وآخر حُسنُ، فالأول قولك أجملت الشيء، وهذه جملة الشيء، وأجملته، حصّلته قال تعالى ﴿**وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً**﴾ ويجوز أن يكون الجمل، من هذا لعظم خلقه، والجُمّل حبل غليظٌ، وهو من هذا أيضًا ويقال أجملَ القوم كَثُرت جِمالهمْ، الجُمالي الرجل العظيم الخلقِ، كأنه شُبّه بالجمل و الأصل الآخر الجَمالُ و هو ضد القُبحِ، و رجلٌ جميلٌ و جُمالْ.» [1]

وجاء في الصحاح «جَمَل، " الجَمَلُ " من الإبل، الجمع جمالٌ، وأجمالٌ ،و جِمالاتٌ، وجَمَائلُ ،الجملة واحدة الجمل ،وقد أجملت الحساب ،إذ رددته إلا الجملة، وأجملت الصنيعة عند فلان، وأجمل في صنيعه، وحساب الجُمَّلِ، والجُمَّلُ أيضًا حبل السفينة الذي يقال له القلسُ.» [2]

### ب.الجملة اصطلاحًا:

تحتملُ لفظة " الجملة " دلالات مترادفة في الأذهان، كالكلام، واللغة، والقول، وتشير كلها إلى معاني مترادفة وقريبة من الذهن، وعادة ما تستعمل في السياقِ نفسه .

لم يجمع النحويون في تعريفهم جملة اصطلاحا معنى مشترك، فقد آثار ابن هشام في تعريفه للكلام أنه يطلق في اللغة على الجمل المفيدة، كقوله سبحانه وتعالى ﴿**كَلا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا**﴾ [المؤمنون 100 ] . [3]

---

[1] مقاييس اللغة ، لابن فارس، مادة (ج م ل )، تح عبد السلام هارون، ط (1)، دار الفكر لنشر والتوزيع ، دمشق، 1979 ، ج (1)، ص 481 .

[2] ينظر الصحاح ، للجوهري ،(ج م ل)، تح ، محمد محمد تامر، دار الحديث القاهرة، 2009 ، ص 201 .

[3] بناء الجملة في شعر البارودي، إسماعيل عبد الغني أحمد مزهر، (رسالة ماجستير)، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة آل البيت ، 2010 ،ص 10 .

فقد استعمل سيبويه (ت 180 هـ) لفظ الكلام في تسميته لباب من أبواب كتابه، " الكتاب " وهو باب الاستقامة من الكلام وإحالة «فمنهم مستقيم حسن، ومحال، ومستقيم كذب، ومستقيم قبيح وما هو محال الكذب، فأما المستقيم الحسن، فقولك أتيتك أمسِ، وسآتيك غدًا وأمّا المحال فأن تنقض أول كلامك بآخره، فتقول أتيتك غدًا.» [1]

وقد تمكن ابن جني، خلال تتبعه مصطلح الكلام عند سيبويه، من استنباط تعريف للكلام . الذي جعله سيبويه مرادف للجملة وهو أن الكلام عنده مكان من ألفاظ، قائمًا برأسه مستقل بمعناه . [2]

وأول نحوي استخدم هذه اللفظة، في حديثه عن الفاعل، وهو المُبرد في المقتضب، إذ يقول و « إنمّا كان الفاعل رفعًا لأنه هو والفعل جملة يحسن عليها السكوت وتجب بها الفائدة للمخاطب.» [3]

وقال أيضًا « ولو قلت " قام الذي ضربت هندٌ أباها " لم يجز لأن الذي لا يكون اسمًا إلى بصلة ولا تكون صلته إلى كلامًا مستغنيًا نحو الابتداء والخبر، والفعل والفاعل والظرف مع ما فيه، نحو في الدار زيدٌ ولا تكون هذه الجملة صلة إلا، وفيها ما يرجع إليه من ذكره.» [4]

نستنتج من خلال هذا ،أن المبرد (ت 285 هـ) استخدم الكلام لدلالة على المعنى الجملة وقد تبعه تلميذه ابن السراج (ت 316 هـ) ،في استعمال مصطلح الجملة ،في كتابه الأصول حيث قال «الجمل المفيدة على ضربين إما فعل وفاعل وإما مبتدأ وخبر.» [5]

ويرى السيوطي «أن الكلام لا يتأتى إلا من اسمين، أو من اسم وفعل، فلا يتأتى من فعلين ولا حرفين ولا اسم و حرف، ولا فعل و حرف، ولا كلمة واحدة لأن كلمة واحدة، لأن الإفادة لا تحصل بالإسناد، فالاسمان يكونان كلامًا لكونه احدهما مسندًا، وآخر مسند إليه و كذلك الاسم مع الفعل، والجملة قيل تُرادف الكلام، و الأصح أعمّ، لعدم شرط الفائدة.» [6]

ومن ثم كان النحويون، في استخدام المصطلحين " الكلام " و " الجملة " على مذهبين، المذهب الأول يرى أصحابه أن الكلام مرادف للجملة، ومن هؤلاء النحاة ابن جني (ت 392 هـ) حيث يقول

---

[1] الكتاب، سيبويه، تح عبد السلام هارون، ط (3)، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 1988، ج (1) ، ص 25، 26 .

[2] الخصائص، ابن جني، تح محمد علي النجار، دار الكتب المصرية ، 2006 ، ج (1) ، ص 19 .

[3] بناء الجملة في شعر البارودي، إسماعيل عبد الغاني أحمد مزهر، ص 11 .

[4] المقتضب، للمبرد، تح محمد عبد الخالق عظيمة ، ط (3) ، الناشر وزارة الأوقاف ، القاهرة 1994، ج (1) ، ص 157 .

[5] الأصول في النحو، ابن السراج، تح عبد الحسين الفتلي، ط (3) ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ،1996، ج (1) ، ص 64 .

[6] ينظر همع الهوامع للسيوطي، تح أحمد شمس الدين، ط (1) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ج (1) ، ص 46-49 .

«أما الكلام فكل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه، وهو الذي يسميه النحويون الجمل، نحو " زيدٌ أخوكَ " وقام محمد، وضرب سعيدٌ، و في الدار أبوك و صه، و مه، و رويد.» [1]

وقال أيضًا « لا محالة أن الكلام مختص بالجمل، ونقول مع هذا، جنس للجمل، كما أنّ الإنسان من قوله سبحانه و تعالى ﴿**إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ**﴾ جنس للناس فكذلك الكلام جنس للجمل، فإذا قال: قام محمد فهو كلام، و إذا قال : قام محمد و أخوك جعفر فهو أيضًا كلام، كما كان لمّا وقع على الجملة الواحدة كلامًا وإذا قال قام محمد وأخوك جعفر، وفي الدار سعيد، فهو أيضًا كلامٌ كما كان لمّا وقع على الجملتين كلامًا.» [2]

ونجد أبو علي الفارسي (ت 377 هـ) من نفس مذهب ابن جني فقد قال في ذلك « اعلم أن الاسم يأتلف مع الاسم ، فيكون منهما كلامٌ و ذلك نحو زيدٌ أخوك، وعمرو ذاهبٌ، والفعل مع الاسم، قام زيدٌ، ويدخل الحرف على كل ما حد من هاتين الجملتين، فيكون كلامًا، وذلك نحو هل زيدٌ أخوك، و إنّ زيدٌ أخوك، وما عمرو منطلقًا.» [3]

وجاء الزمخشري (ت 538 هـ) بعد ذلك فيعرف الكلام قائلاً « الكلام هو المركب من كلمتين، اسندت احدهما إلى أخرى، وذلك لا يتأتى إلا في اسمين " كقولك زيدٌ أخوك " و " بِشْرٌ صاحبك " ،أو فعل واسم نحو قولك " ضُرِبَ زيدٌ " و " انطلق بَكرٌ " ويسمى الجملة.» [4]

و المذهب الثاني يرى أصحابه، أن الكلام غير الجملة، وليس مرادف لها، فرضي الدين الاستراباذي (ت 686 هـ)، فرق بين مصطلح الجملة والكلام، قال « الفرق بين الجملة والكلام، أن الجملة ما تضمن الإسناد الأصلي، سواءً كانت مقصودة لذاتها أو، لا، كالجملة التي هي خبرٌ مبتدأ وسائر ما ذكر من الجمل ،فيخرج المصدر، واسما الفاعل والمفعول، وصفة المشابهة والظرف مع ما اسندت إليه، والكلام ما تضمن الإسناد الأصلي وكان مقصود لذاته، فكل كلام جملة ولا ينعكس، وإنما قال بالإسناد، ولم يقل بالإخبار لأنه أعمّ.» [5]

---

[1] الخصائص لابن جني ، ص 17 .

[2] المرجع نفسه، ص 26،27 .

[3] المسائل العسكرية، لأبي علي الفارسي ، تح محمد الشاطر أحمد محمد أحمد ، ط (1) ، مطبعة المدني القاهرة ،1982 ، ص 104 .

[4] شرح المفصل، لابن يعيش، تقديم ايميل بديع يعقوب، ط (1)، دار الكتب العلمية، بيروت، 2001، ج (1)، ص 70 .

[5] شرح الرضي لكافية ابن حاجب، هجر لطباعة و التوزيع مصر، ج (1)، 1993، ص 18 .

وجاء في المغني لابن هشام (ت 761هـ) «الكلام هو القول المفيد بالقصد، والمراد بالمفيد ما دل على معنى يحسن السكوت عليه، والجملة عبارة عن الفعل وفاعله " كقام زيدٌ "، و مبتدأ خبره، " كزيدٌ قائمٌ " و ما كان بمنزلة أحدهما نحو " ضربت اللص " و " أقام الزيدان "، وكان زيدٌ قائمٌ وظننته قائمًا، وبهذا يظهر لك أنهما ليس مترادفين كما يتوهمه كثيرٌ من الناس.» [1]

برغم من اختلاف هذين المذهبين، الأول أن الكلام مرادف للجملة، والثاني أن الكلام غير الجملة فلا ترادف بينهما، فإن كلاهما تحدثاَ عن الإسناد ،سواءً بين الفعل والاسم أو الاسم والاسم، بدءً بسيبويه، وكل تعريف وجدناه عن الجملة، إلا وذكر الكلام ،كأنه حكم عليهما أن يرتبطا ويُكوناَ ثنائية (الجملة والكلام)، ومثالنا تعريفي الجرجاني والتهانوي أيضا، حيث عرفها الجرجاني في كتابه التعريفات «الجملة عبارة عن كلمتين أسندت إحداهما الى الأخرى سواءً أفاد كقولك زيدٌ قائم، أو لم يفد كقولك أن يكرمني فإنه جملةٌ لا تفيدُ إلا بعد مجي جوابه، فتكون للجملة أعمُ من الكلام مطلقاً.» [2]

وعرفها التهانوي « الجملة بالضم لغةً الموضوع، وعند بعض النحاة هي الكلام، والمشهور أنها أعم منه ،فإن الكلام ما تتضمن الإسناد الأصلي المقصودَ لذاته، والجملة ما تتضمن الإسناد الأصلي سواءً كان مقصوداً لذاته أو لا، ويجيء في لفظ الكلام.» [3]

وعليه، فقد رأى جمهور النحويين أن الكلام أعم من الجملة لأن الكلام يشترط فيه أن يكون مفيد بخلاف الجملة، والتي قد تكون سليمة في بنائها النحوي ولكن لا تحصل بها الإفادة في المعنى.

## 2.الجملة في الدرس اللّساني:

جرّاء الرؤى والنظريات المختلفة، كانت للجملة تعاريفٌ عديدةٌ ومتنوعة بين الدرس النحوي والدرس اللساني فقد جاء تعريف الجملة في معجم اللسانيات على أنّها «مجموعةٌ من المكونات اللغوية، مرتبةٌ ترتيباً نحوياَ، بحيث تكون وحدةً كاملةً في ذاتها وتعبر عن معنى مستقل.» [4]

---

[1] مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام، تح مازن المبارك، ط (1)، دار الفكر دمشق، ج (2)، 1964، ص 419.

[2] التعريفات، علي بن محمد الجرجاني، مكتبة لبنان، بيروت ،1985 ، ص 82 .

[3] كشاف اصطلاحات الفنون و العلوم، التهانوي ، تح علي دحروج ، الناشر مكتبة لبنان بيروت ، 1996، ج (1)، ص 576.

[4] معجم اللسانيات الحديثة، سامي عياد حنّا، ط (1)، مكتبة لبنان، بيروت، 1997 ، ص 129 .

وجاء في كتاب " اللغة " لكاتبه جوزيف. فندريس أنه «يمكن تعريف الجملة، بالصيغة التي يعبر بها عن الصورة اللفظية، و التي تُدرك بواسطة الأصوات، والجملة كصورة اللفظية، عنصر الكلام الأساس فبالجمل يتبادل المتكلمان الحديث بينهما، و بالجمل حصلنا لغتنا، وبالجمل نتكلم، وبالجمل نفكر أيضًا، الصورة اللفظية يمكن أن تكون في غاية التعقيد، والجملة تقبل بمرونتها إزاء أكثر العبارات تنوعًا، فهي عنصر مطاط، و بعض الجمل تتكون من كلمة واحدة : " تعال " و " لا " و " أسفاه " و"صه " كل واحدة من هذه الكلمات تؤدي معنى كاملاً يكتفي بنفسه، غير أن الجملة لها امتداد الصورة اللفظية بالضبط بل إنها غير محدودة بالطاقات الصوتية، إذ أنه في غالب أحيان، لا يكفي نفس واحد لنطق جملة بتمامها.» [1]

كما يُعرف التحويليون الجملة بأنها كل ما تنتجه القواعد التحويلية ذاتها، ويعدون الجملة القانون الأول ،الذي يبدأ به التركيب الأساسي ثم تتفرع الجملة إلى مكونات، كل واحدة منها تتفرع إلى مكونات ثانوية .[2]

## 3.الجملة عند النحويين المحدثين:

اختلف مفهوم الجملة عند النحويين المحدثين، كما اختلف مفهومها عند النحاة القدامى و بقيت ثنائية " الجملة و الكلام " محل الجدل، فيوجد من يراهما مترادفين وآخر يرى أن الجملة أقصر من الكلام، فنجد إبراهيم أنيس يُعرف الجملة فيقول «الجملة في أقصر صورها هي أقل من الكلام يفيد السامع معنى مستقلاً بنفسه، سواء تركب هذا القدر من كلمة واحدة أو أكثر فإذا سأل القاضي أحد المتهمين قائلا من كان معك وقت ارتكاب الجريمة ؟ فأجاب زيدٌ فقد نطق هذا المتهم بكلام مفيد في أقصر صوره.» [3]

---

[1] اللغة ، ج. فندريس، تر عبد الحميد الدواخلي، محمد القصاص ، المركز القومي لترجمة ، القاهرة ، 2014 ، ص 101 .

[2] أثر الإسناد في تشكيل القاعدة النحوية، عماد الدين نايف محمد الشمري، (رسالة ماجستير)، كلية الآداب، جامعة مؤتة، العربية السعودية، 2001، ص 14 .

[3] أسرار اللغة ، إبراهيم أنيس، ط (3)، مكتبة أنجلو المصرية، 1969 ، ص 261 .

فالشرط الأساس عند إبراهيم أنيس هو إفادة المعنى و الجملة ليست هي الكلام . ويرى عباس حسن أنّ « الكلام أو الجملة هو ما تركب من كلمتين أو أكثر له معنى مفيد مستقل، مثل أقبل ضيفٌ، لن يهمل عاقلٌ واجبًا، فلبد من الكلام من أمرين معًا هما التركيب، الإفادة المستقلة فلو قلنا أقبل " فقط أو فاز " فقط لم يكن هذا كلامًا لأنه غير مركب ولو قلنا أقبل صباحًا أو فاز في يوم الخميس ،لم يكن هذا كلامًا أيضًا غير مفيد فائدة ،ويكتفي به المتكلم أو سامع.» [1]

فهنا عباس حسن نحا نحو القدامى الذين رأوا أن الجملة و الكلام شي واحد وأنهما مترادفان .

وقد عرّفها أحمد مختار عمر أنّها «كل كلام نقرؤه، أو نسمعه مكون من عدد من الوحدات ذات المعنى المفيد، و كل وحدة من هذه الوحدات تسمى جملة، فالجملة هي وحدة الكلام، فهذا الحديث مثلاً " إنّما الأعمال بالنّيات، وإنّما لكل امرئ ما نوى " كلام مكون من جملتين الجملة الأولى " إنما الأعمال بالنيات " والجملة الثانية " لكل امرئ ما نوى " ولكل واحدة منها تؤدي معنى مفيد ولهذا تُعرف الجملة بأنها قولٌ مركب مفيد أي دال على معنى يُحسن السكوت عليه.» [2]

فهنا أحمد مختار عمر،يرى أن الكلام أعمّ من الجملة ،فهي بالنسبة للكلام أحد أجزائه أو وحداته فكل كلام عبارة عن وحدات وهذه الوحدات هي جمل لها معنى مفيد .

وقد عرف من ناحية أخرى جرجي شاهين الجملة « ما تآلّف من مسند ومسند إليه ظهر الحق، " والباطل مخذول " . [3]

ومنه نستطيع القول أن النحويين المحدثين ،لم يتفقوا أيضًا على تعريف عام و مشترك للجملة فمنهم من يرى أنّ الكلام أعمّ من الجملة والآخر يراهما مترادفين أو هي وحدة من وحدات الكلام، ولكنهم اتفقوا مع النحاة القدامى أن الجملة تركيب أو مركب نحوي يتكون من عنصرين أساسيين هما " المسند والمسند إليه " وتفيد فائدة تامة .

---

[1] ينظر النحو الوافي، عباس حسن، ط (3)، دار المعارف مصر، 1989، ص 15-16 .

[2] النحو الأساسي، أحمد مختار عمرو آخرون، ط (4)، منشورات دار السلاسل الكويت، 1994، ص 11 .

[3] سلم اللسان في الصرف و النحو و البيان، جرجي شاهين عطية، ط (4)، دار الريحاني للطباعة و النشر ، بيروت، لبنان ، ص 394 .

ونجد ( المسند، المسند إليه ) أوّل ما نجده لدى سيبويه في كتابة " الكتاب " كعنوان لباب من أبوابه سمّاه (المسند والمسند إليه) وقال عنهما «هما ما لا يغنيُ واحد منهما عن الآخر ولا يجد المتكلم منهما بدًّا ، فمن ذلك الاسم المبتدأ، والمبني عليه، وهو قولك عبد الله أخوك، وهذا أخوكَ، ومثل ذلك يذهب عبد الله، فلابدّ للفعل من الاسم، كما لم يكن الاسم الأوّل بدٌّ من الآخر في الابتداء. » [1]

«لم يوضح سيبويه في نصّه السابق الجزء الذّي يطلق عليه المسند، وما الجزء الذّي يطلق عليه المسند إليه و لكنّه في موضع آخر، يصرّح به، فيجعل المبتدأ هو المسند إذْ يقول ( لم يكن ليكون هذا كلامًا حتى يبنى عليه، أو يبنى على ما قبله فالمبتدأ مسند والمبني عليه مسند إليه )، و لكنه في باب الفاعل لا يذكر مصطلحي المسند و المسند إليه.» [2]

و منهُ نستنتج أن المسند و المسند إليه عنصران أساسيان في الجملة، تربطهما علاقة تسمى " الإسناد " .

يعد الإسناد واحدا من الموضوعات الرئيسية، التي كان لها أثر كبير في تشكيل القاعدة النحوية .

## 4. تعريف الإسناد:

### أ. الإسناد لغةً:

جاء في تاج العروس ( السنّد مُعتَمَدُ الإنسان كالمستند، وهو مجازٌ ويقالُ سيّد، سَنَدٌ، وعن ابن الأعرابي : السنَّد( ضرب البرود اليمانية )، وسندٌ إليه يسند ( سنودًا ) بالضّم ( وتساندَ) وأسْنَدَ ( اسْتندَ)، وأسْنَدَ غيرهُ، و من المجاز : حديث قوّي السنّد، و الأسانيد قوائم الأحاديث ( المُسْندُ) وطال الخليل الكلام سَنَدٌ، ومُسْندً فالسنّدُ كقولك عبد الله رجل صالح فعبد الله سَنَدٌ، ورجَلٌ صالحٌ، مُسْنَدٌ إليه . [3]

وفي الصحّاح « سند: السَّنَدُ ما قابلك من الجبل وعلا عن السّفحِ، وفلانٌ سَنَدٌ أي معتمدٌ، وسندت إلى الشيء أسْنَدُ، سنودًا، والمُسْنَدُ : الدّهَرْ والمُسْنَدُ : الدّعيُ وساندتُ الرجُلُ مُسَانَدَةً، إذا عاضدتهُ، وكَاَتفْتُهُ.» [4]

---

[1] الكتاب، سيبويه، ج(1)، ص 23 .

[2] الإسناد في النحو و الخطاب، جمعان بن عبد الكريم، مجلة اللسانيات العربية، ع1، يناير 2015 ، المملكة العربية السعودية، ص 124،125 .

[3] ينظر تاج العروس، الزبيدي ، تح عبد العزيز مطر، ط (2)، مطبعة الحكومة الكويت، ج (8)، 1994، ص 215-223 .

[4] ينظر الصحاح، الجوهري ، ص 563-564 .

فجاء الإسناد من خلال هذه التعاريف بمعنى القوّة و الدعّم .

**ب. الإسْناد اصطلاحا:**

قد قدّم الجرجاني (ت816هـ) تعريفًا جمع بين الدّلالّة اللّغوية و الاصطلاحيَة قال « الإسنادُ: نسبة أحد الجزئيين إلى الآخر، أعم من أن يفيد المخاطب فائدة يصّح السكوت عليها أولًا .

الإسناد في عرف النّحاة، عبارة عن ضم إحدى الكلمتين إلى الأخرى، على وجه الإفادة التامة أي على وجه يحسن السكوت عليه، وفي اللغة إضافة الشيء إلى الشيء.» [1]

كما عّرف التهانوي الإسناد حيث قال «و عند أهل العربّية يطلق على معنيين، إحداهما نسبة إحدى الكلمتين إلى الأخرى أيْ ضمّها إليها، وتعلقها بها، فالمنسوب يسَمى مُسْنَدًا والمنسوبُ إليه مُسْنَدًا إليه .

الإسناد بهذا المعنى إمَّا أصلي، ويَسّمَى بالتام أيضا، وإما غير أصلي، ويُسّمَى بغير التام أيضاً .

- **الإسناد الأصلي:**

هو أنْ يكون اللّفظُ موضوعًا له، ويكون هو مفهومًا منهُ بالذات لا بالعرض، وغير الأصلي بخلافه فقولنا ضرب زيدٌ مثلا موضوع الإفادة نسبة الضرب، وهي المفهومة منه بالذات.

- **الإسناد الغير الأصلي:**

إسناد المصدر إلى فاعله، ولذا لا يكون المصدر مع فاعله كلامًا، ولا جملة كما يجيء في لفظ الكلام، ومنه إسناد اسم الفاعل، واسم المفعول والصفة المشبهة، واسم التفضيل والظرف ». [2]

---

[1] التعريفات، الجرجاني ، ص 22-23 .

[2] ينظر كشاف اصطلاحات الفنون و العلوم، التهانوي، ص 196-198 .

وهناك تقسيم آخر للإسناد، وهو تقسيمهُ إلى إسناد حقيقي وآخر مجازي، فمتى ما أُسْنِدَ الفعل للفاعل النحوي و كان مدلول ذلك الفاعل الحقيقي قبل الإسناد يكون حقيقيًا وإلا كانَ الإسناد مجازيًا، وهذا النّوع من الإسناد يُعْنَى به البلاغيون، وكذلك يُقسّم الإسناد إلى إسناد معنوي وآخرلفظي، فالمعنوي الذّي هو الأصل في الإسناد ويتحقق حين تُنسَبُ للكلمة ما لمعنَاهَا، أي أنّ المقصود من اللّفظ، معناه الحقيقي نحو حضر أخوك، وخالد سافر، وأمّا اللّفظي فيتحقق حين يُنْسَبُ الحكم إلى اللّفظ ، كقولنا لا إله إلا الله كلمة الإخلاص وحديث رسول (ص) « لا حول ولا قوّة إلا بالله كنْزٌ من كنوز الجنّة.» [1]

« إن الأسَاسَ الذّي اعتمد عليه الموضوع الإسناد و هو الأساس المنطقي إذْ أنّ لكل فعل فاعلًا، فالعدم لا يفعل شيئًا . يَتَضِحُ حدّ تأثر النّحاة في موضوع الإسناد بالمناطقة.» [2]

فالإسناد موضوع واسع ،كان محل دراسة وتمحيص من الفلاسفة .

كذلك نجد «أهل العربيّة فرقوا بين نوعين من الإسناد: الأوّل دُرس ضِمْنَ علم المعاني. أحد فروع علم البلاغة والآخر ضمن علم النّحو، بنيت على أساسه الجملة النّحوية.» [3]

«وقد عَدّ ابن جني الإسناد، مبدأ علاقة لا غنى عنها في تصنيف الجمل فيقول الإسناد علاقة نحوية، ومبدأ لتصنيف الجمل.» [4]

«إنّ الإسناد عُرفَ قديمًا عند النّحاة الأوائل، من أمثال سيبويه و المبّرد و غيرهم، واعتمد عليه سيبويه في تبويب فصول كتابه، وقد أولى البلاغيون الإسناد عناية كبيرة، ظهرت في دراسات علم المعاني، في الوقت الذي لم يُولِ فيه النحويون الإسناد الأهمية الكبرى.» [5]

---

[1] قضايا الإسناد في الجملة العربية، علي كنعان بشير، (رسالة ماجستير)، كلمة الآداب جامعة الموصل، 2006، ص 9 .

[2] ينظر أثر الإسناد في تشكيل القاعدة النحوية، عماد الدين نايف محمد الشمري، (رسالة ماجستير) ، كلية الآداب جامعة الموصل 2001 ، ص 4 .

[3] المرجع نفسه، ص 3 .

[4] المرجع نفسه، ص 5 .

[5] المرجع نفسه، ص 10 .

## 5. الإسناد و الدراسات الحديثة:

يُعدّ تمام حسّان من المحدثين الذين أولوا الإسناد عناية كبيرة، حيث يقول «أنّ الإسْنَادَ في اللّغة العربية إحدى القرائن، أمّا في اللّغات الغربية، فهو دائمًا لا يُفهَمُ إلا بواسطة نوع من القرائن اللّفظية، ولكن ما أهتمُ له اهتماما كبيرًا فهو التأكيد على علاقة الإسناد، باعتبارها قرينة معنوية لتمييز المسند إليه من المُسْند.» [1]

كما يجد أحمد الجواري الإسناد «هو أبسط صورة من صور الكلام لابّد أن يكون له طرفا الوصف أو المسند والموصوف أو المسند إليه، وكلّ من هذين الطرفين لابد منه في الكلام، ولا غناء عنه ليكون كلامًا ذو معنى يُحْسنُ السكوت عليه.» [2]

كذلك يرى الجواري أنّ الرفع الإسناد، وليست الضمة وحدهاَ، كما ذهب إليه أستاذهُ " إبراهيم مصطفى " فيقول في ذلك «و معلوم أنّ الإسناد في العربيّة ليس عليه مشاكلة واحدة، فهو تارة بسيط، لا تقيده قيود، ولا ينضاف إليه أو إلى طرف من طرفيه ما يزيد في معناه تحديد أو توكيدا أو غير ذلك، و أبسط صور الإسناد ما يعرف في النحو بالجملة الاسميّة المؤلفة من مبتدأ والخبر، أوالجملة الفعلية المؤلفة من الفعل و الفاعل، وعلى هذه الصورة من الإسناد وتصّرف القاعدة العامّة كلّ الصدّق، وهي أنَّ الرفع للإسناد.» [3]

« و يرى الدكتور "مهدي المخزومي" أن تقسيم الجملة المألوف الذي يعتمد على المسند إليه لابد أن يتغير، إذْ لابد من بناء الجملة على المسند لا المسند إليه، لأن أهمية الخبر أو الحديث إنمَّا تقوم على ما يؤديه المسند من وظيفة وعلى ما للمسند من دلالة.» [4]

هذه بعض الآراء، و ليست كلَهَا، والتي عّبرت عن مواقف النحويين والدارسين المتباينة من موضوع الإسناد باعتباره قاعدة نحوية أُعتمد عليها في علم المعاني والدراسات البلاغية .

كما نجد أيضًا في ما يخص تحديد أقسام أو أنواع الجملة اختلافات عند النحويين و الدارسين .

---

[1] ينظر اللغة العربية معناها و مبناها، تمام حسّان، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، 1994 ، ص 192،193 .

[2] نحو التيسير، أحمد عبد الستار الجواري، المجمع العلمي العراقي، 1984 ، ص 75 .

[3] ينظر المرجع نفسه، ص 75 .

[4] أثر الإسناد في تشكيل القاعدة النَحوية، عماد الدين نايف محمد الشمري، ص 7.

## 6. أنواع الجملة:

صنّف الزمخشري الجملة إلى أربع، اسمية وفعلية وظرفية و شرطيَة وقد انتقده ابن يعيش في شرحه للمفصل حيث قال «تنقسم الجملة إلى أربعة أقسام فعلية واسمية وظرفية وشرطية وهذه قسمة أبي علي وهي قسمة لفظية وفي الحقيقة ضربان فعلية واسمية لأن الشرطية في التحقيق مركبة من جملتين فعليتين، الشرط فعل وفاعل، والجزاء فعل وفاعل و الظرف في الحقيقة للخبر الذي هو "استقر" وهو فعل وفاعل...» [1]

ويرى ابن هشام أن الجملة تنقسم إلى ثلاث الاسمية والفعلية و الظرفية : فهي المصّدرة بظرف أو مجرور النحو " أعندكَ زيدٌ " أفي " الدّار زيدٌ " . [2]

أمّا التهانوي ذكر في الكشاف أنّ « للجملة تقسيمات، التقسيم الأول : الجملة إمّا فعلية وهي ما كان صدرها فعلا، و إمّا اسميّة وهي ما كان صدرها اسمًا، التقسيم الثاني : الجملة إمّا خبرية أو إنشائية، التقسيم الثالث : الجملة إمّا صغرى أو كبرى، فالكبرى هي الاسمية التي خبرها جملة والصغرى هي المبنية على المبتدأ، التقسيم الرابع :الجملة إمّا أن يكون لها محل من الإعراب أولا، والجمل التي ليس لها محل من الإعراب سبع ...» [3]

إضافة إلى هذا نجد تقسيمًا آخر للجملة عند النحويين من وجهة نظر أخرى، « قد قسّم النحويون الجملة إلى قسمين الجملة المقصودة لذاتها، والجملة المقصودة لغيرها فالجملة المقصودة لذاتها هي الجملة المستقلة بذاتها والتي لا تحتاج إلى معنى آخر يتمم معناهَا، كالجملة الاسمية والفعلية، و أمّا الجمّلة المقصودة لغيرها : فهي الجملة الواقعة خبرًا أو نعتًا...» [4]

---

[1] شرح المفصل، ابن يعيش ، ج1 ، ص 229.

[2] ينظر مغني اللبيب عن كتاب الأعاريب، لابن هشام ، تح مازن المبارك، ج (2)، ص 420،421.

[3] ينظر كشاف اصطلاحات الفنون العلوم، التهانوي، ص 578.

[4] بناء الجملة في شعر البارودي، إسماعيل عبد الغنّي أحمد مزهر، ص 13.

وقد تباينت كذلك آراء النحّاة في تحديد أقسام الجملة من حيث بناؤها ولكنّ الجمهور على أنها تكون على قسمين اسمية و فعلية وهذا التقسيم هو الأشيعُ عند الدارسين المحدثين . [1]

وعليه يَرى الدكتور أحمد مختار عمر أنّ «كل نوع له نظامه، فكلّ من الجملتين الآتيتين ينتمي إلى نوع معين : ينفع العلم أهله، العلم نورٌ. فالجملة الأولى تنتمي إلى نوع يطلق عليه " الجملة الفعليّة " لأنّها بدئت بكلمة تصّنف على أنّها فعل والجملة الثانية تنتمي إلى نوع يطلق عليه " الجملة الاسمية " لأنّها بُدئت باسم متحدث عنّه.» [2]

وهو تعريف ليس بالبعيد عن تعريف النّحاة القدامى، للجملة الاسمية والفعلية أي تعريف الأصل حيث عرفها ابن هشام قال «فالاسمية : هي التي صدرها اسم " كزيد قائم " وهيهات العقيق قام الزيدان عند من جوزهُ وهو الأخفش والكوفيون .

و الفعلية هي التي صدرها فعل " كقام زيدٌ " ، و " ضُرب اللّص " و كانَ " زيدٌ قائمًا "، وظننته قائمًا ويقوم زيدٌ وقُم.» [3]

كما تحدث العالم اللّغوي "جوزيف فندريس" في كتابه "اللّغة " عن الجملة الاسمية والفعلية، حيث قال: «فإن جميع اللّغات تتفقُ في التمييز بين الجملة الاسمية والجملة الفعلية بالجملة الفعلية يُعبر عن الحدث مسندًا إلى زمن منظور إليه، باعتبار مدّة استغراقه، منسوبًا إلى فاعل موجّها إلى مفعول إذا لزم الأمرُ اسمعْ الموسيقى، تختلف الجملة الاسمية كل الاختلاف عن الجملة الفعلية، فهي تعَبر عن نسبة صفة إلى شيء : البيت جديدً، الغذاءُ حاضرٌ والجملة الاسمية تتضمن طرفين من المسند إليه والمسند وكلاهما من فصيلة الاسم.» [4]

وقد ذكر " أحمد محمد قدور " في كتابة " مبادئ اللّسانيات " أنَّ: «الجملة في العربية الفصحى نوعان: جملة اسمية وجملة فعلية، فالجملة الاسمية موضوعة للإخبار بثبوت المسند إليه، بدلالة على تجددّ أو استمرار، والجملة الفعلية موضوعة لبيان علاقة الإسناد، مع دلالة زمنية على حدث في

---

[1] قضايا الإسناد في الجملة العربية ،علي كنعان بشير، ص 11.

[2] النحو الأساسي، أحمد مختار و آخرون، ط (4)، منشورات دار السلاسل، 1994، الكويت، ص 12،13.

[3] مغني اللّبيب عن كتاب الأعاريب، ص 420.

[4] ينظر اللّغة، ج. فندريس، 2014 ، ص 162،163.

الماضي أو الحاضر أو المستقبل ويشير إلى تجدد سابق أو حاضر " في الماضي والحال "، كما تشير إلى استمرار دون تجددّ » . [1]

## 7.ترتيب عناصر الجملة:

و تأتي الجملة تامة تركيبيًا إذا استوفت عنصرين أساسيين، هما المسند والمسند إليه، ولا تظهر الفائدة إلا باجتماع هذين العنصرين، وقد نصّ النحويون والبلاغيون على ذلك، وقد وافق البلاغيون النحويين في إشراط الإسناد في الجملة .

فالجملة في اللّغة العربية تأتي في تركيبيهَا البسيط على واحد من الأشكال التالية :

. مبتدأ + خبر + فضلة

. فعل + فاعل + فضلة

وقد تتغير مواضع هذه العناصر تقديمًا وتأخيرًا لأسباب بلاغية أو لأسباب نحوية تقتضيها القواعد المستقاةُ من لغة العرب.» [2]

## ثانيا :التقديم و التأخير:

### توطئة:

الخروج على رتب المحفوظة ومخالفتهَا وانزياحهَا عن الأصْل الافتراضي لابّد أنْ يحمل معه دلالات معنوية لها قيمتها في بلاغة الكلام ووضوح المعني ورسوخه في ذهن المتكلّم، فما كان الفصحاءُ من العرب يُقّدمون ما حقَهُ التأخير، إلا وهْم يريدون به وجهًا مِن المعنى وما كان ليحصل لو التزم الأُصل الافتراضي في ترتيب عناصر الجملة . [3]

حيث يرى النحاة أن للكلام أصلٌ تم يُتسع فيه، ومن هذا الاتسَّاع " التقديم والتأخير "، و يعتبر التقديم وتأخير من أهم المصطلحات البلاغية الإجرائية و التي تدخل ضمن " باب المعاني " فقد بذلت جهود كبيرة لنحويين وبلاغيين ومفسرين في استقراء هذه الظاهرة واستنباط قواعدها ودلالتها المختلفة من أجل الكشف عن مواطن الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم .

---

[1] مبادئ اللسانيات، أحمد محّمد قدور، دار الفكر دمشق، 2008، ص 272،273 .

[2] ينظر التقديم و التأخير في المثل العربي، غادة أحمد قاسم البواب، معان مدنية الثقافة الأردنية، 2011 ، ص 18،19.

[3] نفسه، ص 23.

## 2-1. تعريف التقديم و التأخير :

### أ. التقديم لغة:

قدم : قِدمَ من سفره قدومًا ، ومَقدَمَا بفتح بفتح الدال يقالُ وردتُ مقدَمَ .

الحاجُ : وقدَمَ بالفتح بقدُمُ قَدْمًا ، أيْ تقدّمَ قال الله تعالى ﴿**يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ**﴾ **[هود/98]** ، وقَدُمَ للشيء بالضمِ قِدَمًا فهو قديمٌ ، وأقْدَمَ على الأمرِ إقداما والإقدام الشجاعةُ أو قدَّمُ بين يديه أي تقدَّم ، قال تعالى ﴿**لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ**﴾ **[الحجرات/1]** .

والقِدَم : خلاف الحدوث، و قال الأخَفشُ هو التقديمُ : كأنه قدَّم خيرًا و كان له فيه تقديم والمتقدَّمُ نقيضُ المؤخر . [1]

وجاء في أساس البلاغة للزمخشري (ت538 هـ) قدم : تقدّمه وتقدّم عليه واستقدم ﴿**لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ**﴾ **[الأعراف/34]** .

واستقدمتْ رحالتُكَ وفرسُ مستقدمٌ وفلان يتقدّم بين يدي أبيه إذا عجل في الأمر والنهي دونهُ، وقدَمَ قومهُ يقدُمهم قادمةُ الرّحل : نقيض آخرتهِ . [2]

### ب. التأخير لغة:

جاء في صحاح أخر: أخرّته، فتأخّر، و استَأْخَر، مثل تأخّر والآخر بعد الأوّل، وهو صفة تقول جاء آخرًا أي أخيرًا وتقديره فاعل والأنثى آخرة والآخَر بالفتح أحد الشيئين وهو اسم على أفْعَلْ، ومؤخّر للشيء بالتشديد : نقيض مقدّمهِ يقال ضرب مقدَّم رأسه ومؤخره .[3]

وورد في مقاييس اللّغة لابن فارس في مادة أخرَ الهمزة والخاء والراء أصلٌ واحد إليه ترجع فروعه وخلاف التقدّم، وهذا قياس أخذناهُ عن الخليل فإنّه قال الآخر نقيض التقدّم والأخرُ نقيضُ القُدُم تقول مضى قُدُما وتأخّر أخُرًا، قال الخليل فعل الله بالآخر أيْ بالأبْعَدْ، وابن دريد يقول : الآخر تالي، الأول وهو قريب مما مضى ذكره . [4]

---

[1] ينظر الصحاح، الجوهري، ص 921 .

[2] أساس البلاغة، الزمخشري ، تح محمد باسل عيون السود، ط (1)، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1998، ج (2) ، ص 58-59 .

[3] ينظر الصحاح، الجوهري، ص 29 .

[4] ينظر مقاييس اللّغة، ابن فارس، ج (1) ، ص 70 .

وذكر الزمخشري في أساس البلاغة "أخر جاؤوا عن آخرهم والنهار يجرُ عن آخِرِ فأخِرِ، ومضى قُدُما و تأخرّ أخرًا، و جاؤوا في أخريات النّاس، ولا أكمله آخر الدّهر وأخْرَى المَنُونْ و نَظَر إلي بمؤخِرِ عَيْنِهِ وجِئْتُ أخيرًا " . [1]

نلاحظ من خلال هذه التعاريف اللّغوية لكلمة لتقديم أنَّها في الغالب دلت على معنى مشترك " الأوّل" " المتقدّم " .

كما نجد أيضا في التعاريف اللّغوية لكلمة التأخير دلالةً على معنى " الأخير " المؤخر في الموقع، وهو خلاف للمتقدّم و بذلك يكون التقديم نقيضٌ التأخير .

## 2-2. التقديم و التأخير اصطلاحا :

ذكر بعض الباحثين أن علماء العربية، لم يُعّرفوا التقديم والتأخير بسبب وضوح المصطلح وشدة اتصاله بالسيّاق اللغوي، أمّا علماء المعاني فقد وجدوا شيئًا من النقل والتحريك بين مكونات العبارة في اللّغة العربية، و أخذوا هذا الثنائي "التقديم و التأخير" وجعلوه مصطلحًا لأحد تقنيات النظم فيها ولذلك نجد عنايتهم بذكر أقسامه وأهميته أكثر من عنايتهم بتعريفه . [2]

وقد ذكر ابن الفارس في كتابه الصاحبي أن من سنن العرب تقديم الكلام، وهو في المعنى مؤخر و تأخيره و هو في المعنى مقدم : كقول ذي الرُمة ما بال عينكَ منهَا الماءُ ينسكبُ أرادَ : ما بالك عينكَ ينسكبُ منها الماءُ وقد جاء مثل ذلك في القرآن . [3]

وقد عرفه الجرجاني في دلائل الإعجاز «هو بابٌ كثيرُ الفوائد، جم المحاسن واسعُ التصّرف بعيدُ الغاية، لا يزلُ يفتَرُّ لك عن بديعه : ويفضي بك إلى لطيفه.» [4]

وقد عرف الزركشي التقديم والتأخير في كتابه البرهان في علوم القرآن، فقال «أحد أساليب البلاغة، فإنهم أتوا به دلالة على تمكنهم في الفصاحة و ملكتهم في الكلام و انقياده لهم، وله في القلوب، أحَسْن موقع، وأعذب مذاق، واختلف علماء البلاغة في هذا الفنّ البلاغي، فمنهم من عدّه من المجاز،

---

[1] أساس البلاغة، الزمخشري، ج (1)، ص 23 .

[2] منهج دراسة أسلوب التقديم و التأخير في الخطاب القرآني، تومان غازي حسين، مجلة القادسية، مج16 ، ع4 ، جامعة النجف الأشرف، 2013 ، ص 340 .

[3] الصاحبي، ابن فارس، تح محمد فاروق الطبّاع، ط (1)، مكتبة المعارف ، بيروت لبنان ، 1993 ص 244.

[4] دلائل الإعجاز للجرجاني، عبد القاهر الجرجاني، تح محمّد محمّد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ص 106 .

لأن تقديم ما رتبته التأخير كالمفعول وتأخير ما رتبته التقدير كالفاعل، ولكن خالفهم الزركشي فقال «والصحيح أن ليس منه ، فإن المجاز نقلُ ما وُضعَ إلى ما لم يُوضَعْ.» [1]

## 2-3. التقديم و التأخير عند النحويّين القدامى:

إنَ كتب النَّحو لم تخْلُ من الكلام على التقديم والتأخير، في المبتدأ والخبر والمفعول و لكنّها لم تتعّد أثر ذلك في الإعراب، و لم تُعْن بأثره في معنى اللّفظ المفرد، ولا في معنى الكلام المركب على وجه العموم، على أنّ ذلك لا يعني بحال من الأحوال أنّ الجملة العربية لا نظام لها ولا ترتيب بل الواقع يدّل على أنّ نظام الجملة العربية، ركنٌ من أركان التعبير وأساس من أسس المعنى و أن الإعراب هو الأساس الآخر، و في كتب النّحو مواضع كثيرة، من البحث في تقديم هذا الجزء من الجملة أو ذلك متى يجب و متى يجوزُ ؟ و في التأخير وجوبه أو جوازهُ أيضا . [2]

فقد تناول النّحاة القدامى مسألة التقديم و التأخير بالدّراسة و الاستقصاء، فيروي الخليل ابن احمد في حديثه عن التقديم و التأخير أن بعضه حَسَنٌ وبعضه قبيحٌ، دون أنْ يبّين السّرَ البلاغي في التقديم: فالتقديم عند الخليل يكون على نيّة التأخير ويبقى حكمه قبل أنْ يقدّم . [3]

يعد سيبويه من أوائل النّحاة الذين أدركوا بلاغة التقديم، فكشفوا عنها في كتابه الكتاب، وهو في كتابه لا يكاد يغفلُ موضعًا يدخل فيه التقديم و التأخير، فكان من أوائل النّحاة الذين استوقفهم هذا النشاط اللّغوي، يقول عبد القادر حسين: «هذه القضية الكبرى التي تناولها علماء النحو البلاغة واللّغة، و ما زلنا نقرأ عنها حتى يومنا هذا هي في أساسها من صنع سيبويه فهو أوّل من أشار إليها وطرق بَابَها ولاشكّ أنّ هذا فضل ينسبه إليه بالفَخَار » . [4]

---

[1] المعجم المفصل في علوم البلاغة، لأنعام فوّال عكّاوي، راجعه أحمد شمس الدين ، ط (2) ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان 1966، ص 412 .

[2] ينظر نحو التيسير، أحمد الجواري، ص 134،135 .

[3] ينظر التقديم و التأخير في المثل العربي، غادة أحمد البواب، ص 35 .

[4] ينظر الأسرار البلاغية للتقديم و التأخير في سورة البقرة، خالد بن محمد العثيم، (رسالة ماجستير) ، كلية أم القرى ، 1998 ، ص 38 .

أمَا سيبويه فإنه يلفت النَظَر إلى السّر البلاغي، في أثناء معالجة التقديم والتأخير في الكلام، ويشير إلى أهمية التقديم و التأخير و دوره في المعنى إذا اتخذ، من التقديم والتأخير وسيلة للعناية والاهتمام، والتقديم عند سيبويه ليس للعناية و الاهتمام فقط وإنَما لعلل بلاغية أخرى. و لم يضف الفّراء في كتابه معاني القرآن شيئًا، على ما قاله سيبويه واكتفى بالإشارة إلى أنّ في الآية تقديمًا وتأخيرًا دون أن يبيّن العلّة . [1]

كما تحدث ابن هشام عن التقديم والتأخير قال «قد يتقدّم الخبر على المبتدأ جوازًا أو وجوبًا فالأول نحو "في الدّار زَيدٌ" وقوله تعالى ﴿**سَلامٌ هِيَ**﴾ **[القدر/5]** و ﴿**وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ**﴾ **[يس/37]** ، وإنَمَا لم يجعل المقدّم في الآيتين مبتدأ والمؤخر خبرًا لآدائهِ إلى الإخبار عن النكرة بالمعرفة، والثاني كقولك «في الدّار رجلٌ، و أينَ زيدٌ » ؟ وقولهم "على التمرة مثلها زُبَدًا" وإنما وجب في ذلك تقديمهُ لأن تأخيرهُ في المثال الأوّل يقتض التباس الخبر بالصفة.» [2]

كما تحدث عن الفاعل و المفعول قال «و الأصل أي أن يلي عامله وقد يتأخر جوازًا أو وجوبًا وقد يحدث تأخير المفعول كضربتُ زيدًا، وضرب موسى عيسى وقد يتقدّم على العامل جوازًا أو وجوبًا.» [3]

كما جاء في المفصل لابن يعيش ما قاله الزمخشري في تقديم الخبر على المبتدأ قال «و يجوزُ تقديم الخبر على المبتدأ كقولك "تميميٌّ" "أنا" و "مَشنوءٌ مَن يشنؤُكَ" و كقوله تعالى ﴿**سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُم**﴾ **[الجاثية/21]** و ﴿**سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ**﴾ **[البقرة/6]** المعنى سواءٌ عليهم الإنذار وعدمه وقد التزم تقديمهُ فما وقع فيه المبتدأ نكرة و الخبر ظرفًا و ذلك قولكَ في الدّارِ رَجُلٌ.»[4]

---

[1] التقديم و تأخير في المثل العربي، غادة أحمد البواب، ص36-37 .

[2] شرح قطر الندى وبل الصّدى، ابن هشام محّمد محي الدين عبد الحميد، مكتبة طيبة للنشر والتوزيع، المدينة المنورة ، 1990، ص 124-125 .

[3] ينظر المرجع نفسه، ص 184 .

[4] شرح المفصل لابن يعيش،ج1، ص 234 .

وتحدث ابن جني في كتابه الخصائص عما يتفق مع قواعد النحو في التقديم و تأخير، وما يختلف عنها مراعيًا صحة القياس أو ضعفه أو فساده وذهب إلى أنّ التقديم على ضربين أحدهما ما يقبله القياس والآخر ما يسهله الاضطرار ثم وضّح ابن جني في كتابه المحتسب أهمية التقديم بلاغيا. [1]

كما أورد ابن الأنباري (ت577هـ) في باب من أبواب كتابه (أسرار العرّبية) التقديم في خبر المبتدأ مبينًا الخلاف في ذلك بين البصريين والكوفيين قال: «فإن قيل فهل يجوز تقديم خبر المبتدأ عليه نحو قائم زيد ؟ قيل اختلف النحويون فيه فذهب البصريون إلى أنّه جائز، وذهب الكوفيون إلى أنّه غير جائز ». [2]

وقد ذكر ابن السَّراج في الأصول الأشياء التي لا يجوز تقديمها وهي ثلاثة عشر، وقد ذكرها السيوطي مقتصرا على التعداد في الأشباه و النظائر قال: «وقال ابن السراج في الأصول الأشياء التي لا يجوز تقديمها ثلاثة عشر : (1) الصلة على الموصول، (2) والمضمر على الظاهر في اللّفظ والمعنى، (3) الصفة وما اتصل بها على الموصوف وجميع توابع الأسماء، (4) والمضاف إليه وما اتصل به على المضاف، (5) وما عمل فيه حرف أو اتصل به لا يقدّم على الحرف وما شبه من هذه الحروف بالفعل فنصب و رفع فلا يقدم مرفوعها على منصوبها، (6) والفاعل لا يقدّم على الفعل، (7) والأفعال التي لا تنصرف لا يقدم عليها ما بعدها، (8) والصفات المشبهة بأسماء الفاعلين، (9) والصفات التي لا تشبه أسماء الفاعلين لا يقدم عليها ما عملت فيه، (10) والحروف التي لها صدر الكلام لا يقدم ما بعدها على ما قبلها، (11) وما عمل فيه معنى الفعل فلا يقدم المنصوب عليه، (12) ولا يقدم التميز وما بعده، (13) وحروف الاستثناء لا يعمل فيما قبلها و لا يقدم مرفوعه على منصوبه، ولا يفرّق بين العامل والمعمول فيه بشيء لم يعمل فيه العامل إلا الاعتراضات و أمّا ما يجوز تقديمه فكل شيء عمل فيه ،يتصّرف أو كان خبر المبتدأ سوى ما استثنينا.» [3]

---

[1] ينظر التقديم وتأخير في المثل العربي، غادة أحمد قاسم البواب، ص 38-39 .

[2] أسرار العربية، الأنباري ، تح ، بركات يوسف عبّود ، ط (1) ، دار الأرقم للنشر و التوزيع ، بيروت لبنان 1999 ، ص 74.

[3] الأشباه و النظائر في النحو للسيوطي، تح عبد الإله نبهان، مطبوعات مجمع اللّغة العربية دمشق، 1985، ج (1) ، ص 309، 310 .

## 2-4. التقديم و التأخير عند النحويين المحدثين:

لقد كان لبعض النحويين المحدثين آراؤهم المتفاوتة في أسلوب التقديم والتأخير، نذكر منهم " إبراهيم أنيس"، الذي تحدث عن التقديم و التأخير وذكر سيبويه والجرجاني واستغرب لتقديم الحال وتأخيرها، واعتبرها نوعًا من الفوضى بقوله: « ولعمرِ تلك هي الفوضى التي لا تقبلها لغة من اللّغات فضلا عن لغة منظمةٍ دقيقة النظام كلغتنا العربية.» [1]

كما ذكر التقديم و التأخير في المفعول به قالَ: «و لستُ أغالي حين أقرر هنا أنّ المفعول لا يصحُ أن يسبق ركني الإسناد في الجملة المثبتة كما يزعم أصحاب البلاغة في تلك الأمثلة المصنوعة من نحو "زيدًا ضربتَ، زيدًا ضربته"، أما التقديم في الآيات القرآنية ﴿**إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ**﴾ **[الفاتحة/5]**، ﴿**فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ**﴾ **[البقرة/56]** فالأمر فيه لا يعدّ وأن يكون رعايةً لموسيقى الفاصلة القرآنية، فهي إذاً أشبه بالقافية الشعرية التي يحرصُ الشاعر على موسيقاها كلَّ الحِرصِ.» [2]

ويرى تمام حسان، أنّ دراسة التقديم والتأخير في البلاغة دراسة لأسلوب التركيب لا التركيب نفسه، أيّ إنها دراسة تمّ في نطاقين أحدهما مجالُ حّرية الرتبة حرية مطلقة والآخر مجال الرتبة غير المحفوظة و إذاً فلا يتناول التقديم و تأخير البلاغي ما يسمى في النحو باسم الرتب المحفوظة، لأن هذه الرتب المحفوظة لو اختلت لاختل التركيب باختلالها، ومن هنا تكون الرتبة المحفوظة قرنيةً لفظيةً، تحددّ معنى الأبواب المرتبة بحسبها .[3]

بيَّن شوقي ضيف العلّة في انفتاح الأبواب الواسعة للتقديم والتأخير في النشأة الشعرية العربية، وذلك تلبية لحاجة النغم في الأبيات، مما يضطر الشاعر في كثير من الأحيان لمخالفة الترتيب النّحوي للعبارةِ، إذْ المهم عنده الترتيب النغميِ، حتى لا يختل هذا الترتيب فالتّقديم والتأخير بين الكلمات في الشعر العربي جائز باستثناء التقديم والتأخير المضاف والمضاف إليه و بين المتبوع و التوابع نعتًا و غير نعت.[4]

ومن جهود النحويين المحدثين من قسّم التقديم والتأخير الى ثلاثة أقسام، قد تكون تقسيماتً جديدةً للتقديم، وقد تكون مجرد تغيير في المصطلحات القديمة وتحديثها، وقد تكون

---

[1] أسرار اللغة، إبراهيم أنيس، ص 317 .

[2] المرجع نفسه، ص 316 .

[3] اللّغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، ص 207 .

[4] التقديم و التأخير في المثل العربي، غادة أحمد البواب، ص 44 .

تكملةً وامتداداً لِدراسةِ هذه الظاهرة والإضافة إليها، أو منهجاً جديداً أو حديثاً يعتمد عليه في دراسة التقديم و التأخير، وهذا ما تبينه الدراسات القادمة.

### أ. تقديم و تأخير إسنادي لفظي:

ويتم فيه العدول عن القاعدة النّحوية أي في الترتيب الإسنادي وقد قسّمه عبد القاهر الجرجاني على قسمين : تقديم يقال أنه على نيَّة التأخير، وتقديم لّا على نية التأخير .

### ب. تقديم و تأخير في ترتيب الأشياء و المدلولات:

هذا النّوع ذكره الزركشي، و يخضع للأسلوبية الدلالية، وهي الجانب الموازي للمتوالية الخطيّة " من توالي الدوال اللفظية "، وهي الصيغة المجردة الذهنية الملازمة للفظ .

### ج. التقديم و التأخير التناص الإسنادي اللَفظي:

وهذا مصطلح حديث له جذور مفهومية في مباحث التشابه والاختلاف، التي تدرس الاختلاف في شكل النّص وعلاقته بالمعاني المقامية، ولاسيَّما مرجع النَّص، أو إشارته إلى الأشياء في الخارج.[1]

## 2-5. أسباب التقديم و التأخير:

### 2-5-1.الأسباب النحوية:

إنَّ تقديم جزء من الكلام أو تأخيره ليس اعتباطًا في نظم الكلام، وإنما لأسباب ودواعي عديدة، بلاغية منها ونحوية، نبدأها بالأسباب النحوية، يتم من خلال استقصاء مواضع التقديم و التأخير، وحصر ما هو واجب وما هو جائز، وذلك في الجملتين الاسمية والفعلية، أما الأسباب البلاغية فآتِ ذكرها.

أ. **الجملة الاسمية (المبتدأ و الخبر) :**

الأصل في الأخبار أنْ تؤخر و يجوّز التقديم إذا لم يكن هناك ضرر.

الأصل تقديم المبتدأ وتأخير الخبر، وذلك لأن الخبر وصفَ في المعنى للمبتدأ، فأستحق التأخير كالوصف، ويجوز تقديمه إذْ لم يحصل بذلك لبسٌ أو نحوه .[2]

---

[1] منهج في دراسة أسلوب التقديم و التأخير، تومان غازي حسين، ص 342-344 .

[2] شرح ابن عقيل، محمد محي الدين عبد الحميد، ط (20)، 1980، دار التراث القاهرة، 1980 ، ج (1)، ص 227.

*** وجوب تأخير الخبر (المسند) خمسة مواضع:**

- الأول : أن يكون كل من المبتدأ و الخبر معرفة أو نكرة صالحةً لجعلها مبتدأ ولا مبيّن المبتدأ من الخبر، نحو: "زيدٌ أخوكَ" .
- الثاني : أنْ يكونَ الخبر فعلاً رافعًا لضمير المبتدأ مُسْتترًا، نحو: " زيدٌ قامَ " .
- الثالث: أن يكون الخبر محصورًا بإنما نحو: " إنما زيد قائمٌ " أو بإلا نحو " ما يزيدٌ إلاَّ قائمٌ " .
- الرابع : أنْ يكون خبرا لمبتدأ قد دخلت عليه لام الابتداء، نحو: لزيدٌ قائمٌ " .
- الخامس : أن يكون المبتدأ له صدر الكلام، كأسماء الاستفهام، نحو: " مَنْ لي مُنجدًا ؟ " .[1]

وقد ذكر السّيوطي في همع الهوامع مواضع أخرى :

- السادس: أنْ يقترن الخبر بالفاء، نحو: الذي يأتيني فله درهم، لأن الفاء دخلت لشبهه بالجزاء والجزاء لا يتقدّم على الشرط .
- السابع: أن يكون الخبرَ طلبًا، نحو: "زيدٌ اضْرِبهُ" و "زيدٌ هَلا ضَرَبَتهُ" .
- الثامن: أن يكون المبتدأ دعاء، نحو: ﴿**سَلَامٌ عَلَيْكَ**﴾ **[مريم/47]** وويلٌ لزيدٍ .
- التاسع : أنْ يكون المبتدأ بعد "أمَّا"، نحو: أمَّا زيدٌ فعالمٌ "لأن الفاء لا تلي أمَّا .
- العاشر: أنْ يقع الخبر مؤخرًا، نحو: "الكلاب على البقر" وهذه الصورة هي الآتية في قولي: ويُمنَعُ إنْ قدّم مثلا كتأخيره.

وزاد بعضهم أن يقترنَ الخبرُ بالباءِ الزائدة، نحو : ما زيدٌ بقائمٍ على لغة الإهمال.[2]

*** وجوب تقديم الخبر (المسند):**

- أحدهما: أنْ يُسْتعملَ كذلك في مَثلٍ لأن الأمْثَال لا تغيّر كقولهم " في كلّ واد بنو سعدة " .
- الثاني: أنْ يكون واجب التصدير كالاستفهام، نحو: أين زيد؟ و كيف عمرو؟ والمضاف إليه نحو: صُبح أيّ يوم السفَرُ.
- الثالث: أن يكون " كم " الخبرية أو مضافًا إليها، نحو: كم درهم مالُك ؟ وصاحبَ كمْ غلاَمٍ أنت؟

---

[1] المرجع السابق، ص 232-238 .

[2] همع الهوامع في شرح الجوامع، السيوطي، تح أحمد شمس الدين، ج1، ط (1)، 1998، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ص 330،331 .

- الرابع: أنْ يكون اسم إشارة طرفًا، نحو: ثمّ يزيدٌ، وهنا عمرو. وقُرِئ ﴿**ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ**﴾ **[يونس/46]**، ووجه تقديمه القياسُ على سائر الإشارات، فإنَك تقولُ: هذا زيدٌ ولا تقول زيدٌ هذا .
- الخامس: أنْ يكون تقديمه مصحّحًا للابتداء بالنكرة، وهو الظرف والمجرور، والجملة كما سبق.[1]
- السادس: أنْ يكون دالاً على ما يفهم بالتقديم، ولا يفهم بالتأخير، نحو: ولله دَرُكَ، فلو أخر لم يفهم منه معنى التعجب، الذي يفهم منه التقديم و منه " سواء عليّ أقُمْتُ أم قَعُدتُ " على أن المعنى سواء عليّ القيام وعدمه فمدخول الهمزة مبتدأ و " سواء " خبره قُدم وجوبًا لأنه لو تأخر لتوهم السامع أن المتكلم مستفهم حقيقة .
- السابع: أنْ يكون الخبر مسندًا دون أمّا إلى أنا المفتوحة المشدّدة وصلتها، نحو: ﴿**وَآيَةٌ لَّهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا**﴾ **[يس/41]**. إذْ لو أخر للتبس بالمكسورة وجوّز الفرّاء والأخفش تأخيره قياسًا على المسند إلى " أنّ " المخففة، نحو: ﴿**وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ**﴾ **[البقرة/184]** فإن ولي " أمّا " جاز التأخير اتفاقًا.
- الثامن: والتاسع والعاشر أنْ يكون مسندًا إلى مقرون بأداة حصر لئلا يلتبس، نحو: ما في الدّار إلا زيد، و إنمّا في الدّار زيد، أو إلى مقرون بفاء نحو: أمّا في الدار فزيد أو إلى مشتمل على ضمير ملابسه نحو: في الدّار صاحبها إذْ لو أخّر عاد الضمير على متأخر لفظًا و رتبةً .[2]

## ج. جواز تأخر الخبر و تقدمه:

ذكر السيوطي بعض المواضع التي يجوز فيه تأخير الخبر أو تقديمه مع ذكر اختلاف بعض النحويين في هذه المسألة مثل الكوفيين، والكسائي والأخفش وغيرهم، قال: " الأوّل نحو : قائم زيدٌ، والثاني نحو: قائم أبوه زيدٌ أو قام أبوه زيد : والثالث نحو : ضربته زيد والرابع : نحو في داره زيد، والخامس نحو: في داره قيام زيد وفي داره عبد زيد، والسادس، نحو: زيدًا أروه ضرب وزيدًا أبوه ضاربٌ.» [3]

---

[1] المرجع السابق، ص 332 .

[2] المرجع نفسه، ص 332-333 .

[3] المرجع نفسه، ص 333 .

## ب. الجملة المنسوخة:

### ♦ كان وأخواتها:

ذكرنا في المبتدأ والخبر مواضع التقديم والتأخير، و معمولا كانَ هما المبتدأ والخبر، والأصل في ترتيبيهما أن يكونا بعد الفعل الناسخ، وأن يكون الاسم مقدما على الخبر لكن هناك أحوال أخرى نذكرهما على النحو التالي :

- الاسم لا يتقدم على الناسخ مطلقًا وفي مثل زيد كان مخلصًا فإنما كلمة زيد ليست اسم كان مقدمًا وإنما هي مبتدأ .
- إن كان الخبر جملة فهي واجبة التأخير عن الناسخ واسمه، نقول : كان زيدٌ عمله عظيمٌ .
- إن كان الخبر مفردًا أو شبه الجملة فله الحالات الآتية :

– يجب تأخيره عن الناسخ واسمه ،إن كان الاسم محصورًا منه مثل إنما كان شوقي شاعرًا .

– يجب تقديمه على الاسم، إن كان في الاسم ضمير يعود على الخبر مثل كان في البيت صاحبه .

– يجب تقديمه على الناسخ، إن كان هذا الخبر يستحق الصدارة مثل الأسماء الاستفهام، كيف كان زيدُ ؟

– يجوز التقديم والتأخير والتوسّط في غير ما سبق .[1]

كما نجد في شرح ابن عقيل :

«إن أخبار هذه الأفعال إن لم يجب تقديمها على الاسم، ولا تأخيرها عنه يجوز توسطها بين الفعل، والاسم فمثال وجوب تقديمها على الاسم قولك " كان في الدّار صاحبها " فلا يجوزُ ههنا تقديم الاسم على الخبر لئلا يعود الضمير على متأخر لفظًا ورتبة، وجوب تأخير الخبر عن الاسم قولك " كان أخي رفيقي " ،فلا يجوز تقديم رفيقي على أنه خبر لأنه لا يعلم ذلك لعدم ظهور الإعراب ومثال ما توسط فيه الخبر، قولك " كان قائمًا زيدٌ "، كذلك سائر أفعال هذا الباب من المتصّرف وغيره يجوز توسط أخبارها بالشرط المذكور.

وذكر ابن معطِ أن خبر دام لا يتقدّم على اسمها فلا تقول لا أصاحبك ما دام قائمًا زيدٌ والصواب جوازهُ : قال الشاعر :

**لاَ طيبَ لِلعَيشِ مَا دَامَتْ مُنَغَّصَةً ... لذَّاتُهُ بِادِّكَارِ المَوْتِ والهَرَمِ .**[2]

---

[1] التطبيق النحوي، عبده الراجحي، ط (2)، دار المعرفية الجامعية، الإسكندرية مصر، 1998 ، ص 111-124.

[2] شرح ابن عقيل ، ص 272-274 .

أما " زال" فذهب البصريون إلى عدم جواز تقديم خبرها عليها، لأنها مشروطة بدخول (ما) وما للنفي، والنفي له صدر الكلام، وذهب الكوفيون إلى جواز تقديم خبر " زال" عليها لأن "ما " الداخلة عليها لا تنفي الفعل، وإنما هو نفي لمفارقة الفعل وإظهار أنّ الفاعل حاله في الفعل متطاولة، كما أنّ " زال " فيه معنى للنفي وما " للنفي " والنفي يصبح إيجابا .[1]

وأمّا "ليس" فقد ذهب الكوفيون إلى منع تقديم خبرها عليها لأنها جامدة غير متصرفة فشبهوهَا بعسى ونِعم، و الأفعال الأخرى الجامدة، وذهب البصريون إلى جواز تقديم خبرها عليها .[2]

- **إنّ و أخواتها:**

الأصل في ترتيب عناصر الجملة الاسميّة ،التي تدخل عليها الحروف الناسخة، البدء بالحرف الناسخ فالاسم فالخبر، ولا يترك أي من هذه العناصر مكانه إلاّ بمسوّغ .

لأنَّ الحرف الناسخ جامد لا يتصرف تصرف الأفعال الناسخة، التي أجيز للخبر أن يتقدّم على أسمائها وعليها، و لذلك عُدَّت من ذوات الرتب المحفوظة إلاّ إذا جاء خَبرَ هذِه الحروف شبهُ الجملة يجوز إنّ محمدً " عندكَ " .[3]

ويرى "ابن هشام" أنه لا يتوسط الخبر بين العامل واسمه ،ولا تقديمه عليهما ،كما جاز في باب كان . ولا يقال " إن قائم زيدٌ " كما يقال " كان قائمًا زيدٌ " ،وفرق بينهما أن أفعال أمكن في عمل من الحروف، فكانت أحمل لأن يتصرف في معمولها، ويستثنى من ذلك ما إذا كان الخبر ظرفًا أو جار ومجرور، فإنه يجوز فيها أن يتوسط . كما قال تعالى ﴿**إِنَّ لَدَيْنَا أَنكَالًا وَجَحِيمًا**﴾ **[المزمل/12]** .[4]

## ج. الجملة الفعلية:

- **تقديم المفعول به:**

الأصل في المفعول به أن يتأخر عن الفعل والفاعل، لأنه فضلة في التركيب، وقد يتغير موقعه فيتقدم على الفاعل والفعل أو يتوسط عنصرين الفعل والفاعل ويتقدم المفعول به عن الفاعل وجوبًا لمسوغات هي .[5]

---

[1] التقديم و التأخير في المثل العربي، غادة البواب ، ص 109 .

[2] المرجع نفسه، ص 109 .

[3] المرجع نفسه، ص 77 .

[4] شرح قطر الندى، ابن هشام ، ص 161-162 .

[5] التقديم و التأخير في المثل العربي، غادة البواب، ص 85 .

الأولى: أن يتصل بالفاعل ضمير المفعول، أي إذا اشتمل الفاعل على ضمير يعود على متأخر في اللفظ و رتبة نحو: ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ﴾ **[البقرة/124]** .

الثانية: أن يحصر الفاعل بإنما، نحو: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ **[فاطر/28]** .

الثالثة: إذا كان الفاعل محصورًا بإلا، لا يسمع النَصيحةَ إلا العاقلُ .

الرابعة: إذا كان الفاعل اسما ظاهرا والمفعول به ضميرا متصلا، كما في قوله تعالى: ﴿***قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي***﴾ **[الأنعام/161]** .

الخامسة: إذا كان الفاعل ضميرا منفصلا، واقعًا بعد إلا نحو، ما أكرمني إلا أنت .

السادسة: أن يكون له الصدر، ومنه قوله تعالى: ﴿وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنكِرُونَ﴾ **[غافر/81]**

السابعة: أن يقع عامله بعد الفاء، وليس له منصوب غيره، مقدم عليها نحو قوله تعالى ﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ﴾ **[المدثر/3 ]** .[1]

أما تقديم المفعول به على الفاعل جوازًا، فيجيز الاستعمال اللغوي ذلك على نية التأخير عندما تقتضي الظروف الملابسة للنص ذلك. وذهب ابن عقيل إلى جواز تقديم المفعول به على الفاعل إذا وجدت قرينة تبين الفاعل من المفعول، وقد تكون القرينة الدالة على الفاعل معنوية، وقد تكون لفظية.[2]

ويتقدم المفعول به على الفعل و الفاعل وجوبا لمسوغات منها:

– يجب تقديم منصوب الفعل عليه، إن تضمن المنصوب معنى الاستفهام أو الشرط، أو أضيف إلى ما تضمن أحدهما، نحو: أيهمْ ضربت ؟

– إن كان المنصوب معمولاً لما يلي الفاء التي في جواب أمّا، إذا لم يكن له منصوب سواء نحو قوله: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾ **[الضحى/9]** .

– أن يكون المفعول به ضميرا منفصلا، نحو: إياكم نخاطب .[3]

---

[1] دلالات التقديم و التأخير في القرآن الكريم ، منير محمود الميسري، ط (1)، مكتبة وهبة، القاهرة، 2005 ، ص 96،97 .

[2] التقديم و التأخير في المثل العربي، ص 88،89 .

[3] شرح الرضي على الكافية، ص 395 .

ويتقدم المفعول به على الفعل و الفاعل جوازًا ليتصدّر الجملة دون أن يترك ضميرًا في مكانه يقوم مقامه إعرابا، و لا يحصل ذلك إلاَّ إذا كان العامل متصرفا يقوى على العمل فيما سبقه، فقد يتقدّم المفعول به على الفعل والعامل فيه لقوة الفعل، مثل " اللهَ أعبدُ "، ووَجهَ الحبيب أتمنى، وقد يتقدم المفعول به لا على نيّة التأخير و لكن على أن يترك ضميرا يشغل مكانه ويقوم مقامه نحو" زيداً ضربتُه "، ويخرج المفعول به أيضا نتيجة التقديم عن كونه فضلة على مستوى المعنى إلى كونه عمدة وتبني الدلالة عليه، لأنه صار محور التركيب .[1]

~ **وجوب تقدم الفاعل:**

يتقدم الفاعل على المفعول وجوبًا في :

الأولى: أن يخشى البس، أي إذا كانت علامات الإعراب مقدرة على الفاعل والمفعول معًا، ومنعًا للبس يجب تقديم الفاعل إذا لم توجد قرينة ودليل يظهر الفاعل ويوضحه مثل " زار موسى عيسى " .

الثانية: أن يحصر المفعول بإنّما نحو " إنمّا ضرب زيدٌ عمرًا " .

الثالثة: إذا كان الفاعل والمفعول ضميرين متصلين ولا يوجد حصر في أحدهما مثل " زار أبي صديقي".

الرابعة: أن يكون الفاعل ضميرًا متصلاً والمفعول به اسمًا ظاهرا " أكرمتُ عليًا " .[2]

~ **تقديم الحال:**

تقديم الحال على صاحبها قد يكون جوازًا أو وجوبًا، وأمّا الجوازُ، نحو: " ركب محمدٌ مبتسمًا " أو " ركبَ مبتسمًا محمدٌ "، والحالات التي تتقدم فيها الحال وجوبًا على صاحبها .

أن يكون صاحبها مضافا إلى ضمير، يعود على شيء له صلة وعلاقة بالحال نحو: " جاء زائرًا هندًا أخوهَا " .

تقديم الحال على عاملها :

ذهب البصريون إلى أنّه يجوز تقديم الحال على العامل فيها إذا كان العامل فعلاً، نحو: " راكبًا جاء زيدٌ "، فالذّي يدّل عليه أنّ الحال تتشبه بالمفعول، وكما يجوز تقديم المفعول على الفعل، كذلك يجوز تقديم الحال عليه .[3]

---

[1] التقديم و التأخير في المثل العربي، ص 95، 96 .

[2] دلالات التقديم و تأخير في القرآن الكريم، منير محمود المسيري، ص 97 .

[3] التقديم و التأخير في المثل العربي، ص 102، 103 .

لا تتقدم الحال على عاملها الظرفي، ولهذا لا يمكن القول " قائمًا فيها رجلٌ " قياسًا على " راكبًا مَرّ زيدٌ "، إذْ فيه هي بمنزلة " مرّ "، ولكنّهَا لا تتصرف تصّرف الفعل، وبكلام آخر لا تتقدّم الحال على العامل في الاسم إن لم يكن العاملُ فعلاً .[1]

- **تقديم الظرف و الجار و المجرور:**

الأصل في شبه الجملة التي يتكون من الجار و المجرور أو من الظرف و المضاف إليه أن تلّي الفعل والفاعل، وتتمتع شبه الجملة بحرية كبيرة في الانتقال من موضعها الأصلي، فقد تتقدّم على الفعل والفاعل، وقدْ تتوسط بين ركنين و بسَببِ السَعة في تصرفها نجد كثيرًا من المواضع التي لا يجوز فيها التقديم والتأخير إلا إذا كان ذلك بشبه الجملة.[2]

هذه أهم المواضع الذي يكون فيها التقديم والتأخير في الجملة الاسمية والفعلية و ليست كلها فهي عديدة، فقد تأتي في المفعول المطلق والتمييز والاستثناء والضمير وغيرها، لأننا نجدها في الشعر أكثر من النثر لما قد يتطلبه من جوازات وضرورات شعرية، يدخل فيها الوزن وحرف الروي والقافية وحسن النظم.

---

[1] التقديم و التأخير بين النحو و البلاغة، ميّ آليان الأحمر، (رسالة ماجستير) ، كلية الآداب و العلوم الجامعة الأمريكية ، بيروت – لبنان ، أيار، 2001 .

[2] التقديم و التأخير في المثل العربي ، ص115.

# الفصل الثاني

# الفصل الثاني: دراسة تطبيقية في ديوان إيليا أبو ماضي

## المبحث الأول:

1-1 التقديم والتأخير عند البلاغيين

1-2 التقديم والتأخير عند الجرجاني

1-3 أحوال التقديم والتأخير

1-4 الأسرار البلاغية للتقديم والتأخير

## المبحث الثاني:

2-1 التعريف بإيليا أبو ماضي

2-2 دراسة تطبيقية في ديوان إيليا أبو ماضي

أ. مواضع تقديم الخبر على المبتدأ في شعر إيليا أبو ماضي

ب. التقديم والتأخير في الجملة المنسوخة في شعر إيليا أبو ماضي

ج. تقديم المفعول به على الفعل و الفاعل في شعر إيليا أبو ماضي

د. التقديم والتأخير في الاستفهام في شعر إيليا أبو ماضي

هـ. التقديم والتأخير في الحال

## 1-1 التقديم و التأخير عند البلاغيين:

درس البلاغيون أسلوب التقديم و التأخير في التراكيب مركزين على دلالاته وأغراضه البلاغية وما يضيفه للمعنى من غير فصله كل الفصل عن النحوِ، وذلك باعتباره درساً نحوياً بلاغياً مشتركاً .

فقد عرض " ابن الأثير " بعض صور التقديم و التأخير وقسّمه الى قسمين، الأول يختص بدلالة الألفاظ على المعاني، ولو أخر المقدم أو قدم المؤخر لا تغير المعنى، والثاني يختص بدرجة التقديم في الذكر لاختصاصه لما يوجب له ذلك، ولو أُخر لما تغير المعنى، فتناول تقديم الخبر على المبتدأ و الظرف والحال والاستثناء على العامل، ويرجع كل هذه الأحوال الى الاختصاص أولا، و مراعاة النظم ثانيا .

وقد يكون التأخير هو الأولى والأبلغ، إمّا لفائدةٍ تقتضي ذلك وإمّا خوفاً من فساد المعنى واختلاله .[1]

ويشير " العلوي " في كتابه الطراز، أن الألفاظ تابعة للمعاني والمعاني لها في التقديم أحوالٌ خمسة: تقدّم العّلة على معلولها عند القائلين بها، وهذا كتقدّم الكون على الكائنيّة، التقدّم بالذات وهذا نحو تقدم كالواحد على الاثنين التقدّم بالشرف وهذا نحو تقدّم الأنبياء على الأتباع والعلماء على الجهّال، التقدّم بالمكان وهذا نحو تقدّم الإمام على المأموم، التقدّم بالزمان وهذا نحو تقّدم الشيخ على الشاب و الأب على الابن و قد أعطى أمثلة لكل حالةٍ مع شرحها، كما تحدث عن تقديم الخبر على المبتدأ، وتقديم المفعول به والظرف تقديمه و تأخيره و غيرها .[2]

وعرّف "الطوفي" التقديم والتأخير قال: «هو جعل اللفظ في رتبته الأصلية أو بعدها لعارضِ اختصاصٍ أو أهمية أو ضرورة» [3]

---

[1] دراسات في البلاغة ، عبد الحسن الشيخ، مؤسسة شباب الجامعة للنشر و التوزيع، الإسكندرية، مصر، ص109

[2] ينظر الطراز، العلوي ، دار الكتب الخديوية ، مصر، ج(2) ، ص 56-70

[3] الطوفي البغدادي و آراؤه البلاغية و النقدية ، د.أمينة سليم ، رسالة دكتوراه جامعة الأزهر ، ط (1) ، الناشر مكتبة وهبة ، القاهرة 1999 ، ص 97 .

التقديم و التأخير له أشكالٌ مختلفة أوفى على جميعها " الطوفي " وهي تقديم المفعول، تقديم خبر المبتدأ عليه، تقديم الحال والاستثناء، تقديم الجار و المجرور، التقديم والتأخير في النفي، التقديم والتأخير في الاستفهام، التقديم والتأخير بحسب الاستقراء .

كما تحدث عن التقديم والتأخير المذموم، وهو ما سماه " بالمعاظلة " .

و المعاظلة عند " الطوفي " هي تداخل معاني الكلام وتركيبها، وهي من التقديم والتأخير المذموم، ومثل لها بقول الفرزدق :

**وَمَا مِثْلُهُ في النَّاسِ إلاَّ مُمَلَّكاً * أَبُو أُمِّهِ حَيٌّ أَبُوهُ يُقَارِبُهُ**

وعرفها ابن الأثير بأنها مشتقةٍ من معاظلة الجرادتان إذ ركبت إحداهما على الأخرى، وهي قبيحةٌ يجب اجتنابها .[1]

ويشير " القزويني" في كتابه الإيضاح في علوم البلاغة الى الأسباب البلاغية لتقديم المسند، وهي أما التخصيص بالمسند إليه كقولك: " قائمٌ هو " لمن يقول زيدٌ إمّا قائمٌ أو قاعدٌ، وإمّا لتنبيه من أول الأمر على أنه خبر لا نعت، وإمّا للتفاؤلِ، وإمّا للتشويق إلى ذكر المسند إليه .[2]

أما " السكاكي " فقد قال في تقديم المسند إليه: «وأما الحالة التي تقتضي تقديمه على المسند فهي متى كان ذكره أهم يقع باعتبارات مختلفة، إما لأن أصله التقديم ولا مقتضى للعدول عنه، و إما لأنه متضمن للاستفهام و إما لأنه ضمير الشأن والقصة، وإما لان تقديمه تشويقا للسامع عن الخبر». [3]

## 2-1 التقديم والتأخير عند الجرجاني:

النظام عند الجرجاني هو ترتيب الكلم، لذلك فللتقديم والتأخير دور بارز في نظريه، الى جانب أن التقديم والتأخير باب كثير الفوائد واسع التصرف.

إن "الجرجاني" عالج ستة عناصر بلاغية، هي التي تجعل نصا ابلغ من نص آخر وهي:

-نحو الجملة، علاقة الألفاظ بالمعاني، مقاييس جمالية في اختيار نص أدبي ما، أهمية دور اللغة في التواصل، ترتيب عناصر الكلام ليؤلف نصا .

---

[1] ينظر المرجع السابق ، ص 97-98 .

[2] التقديم والتأخير في المثل العربي، ص47.

[3] مفتاح العلوم، السكاكي ، تعليق نعيم زرزور، ط(2)، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1987، ص194.

وينتقد " الجرجاني " سيبويه، انطلاقا من انه اعتمد في التقديم غير العناية والاهتمام. [1]
كذلك أفرد له فصلا في كتابه " دلائل الإعجاز "، وقد قسم التقديم والتأخير الى قسمين، حيث يقول: «واعلم أن تقديم الشيء على وجهين، تقديم يقال انه على نية التأخير: وذلك في كل شيء أقررته مع التقديم على حكمه، الذي كان عليه، وفي جنسه الذي كان فيه، كخبر المبتدأ إذا قدمته المبتدأ. وتقديم لا على نية التأخير: ولكن على أن تنقل الشيء عن حكم الى حكم ،وتجعل له باباً غير بابه، وإعرابا غير إعرابه، وذلك أن تجيء الى اسمين يحتمل كل واحد منهما أن يكون مبتدأ ويكون الآخرُ مبتدأ، فتقدم تارةً هذا على ذاك، زيدٌ المنطلقُ وأخرىً المنطلقُ زيدٌ.» [2]

كما تحدث عن مواضع التقديم والتأخير في النفي والاستفهام والخبر المثبت وتقديم المفعول وتأخيره والجملة الحالية ومثل وغير، وغيرها .

و قد قال "تمام حسان" في ذلك: «فلم يقف الجرجاني بالتقديم والتأخير عند الحدود التي وقف عندها النحويون، بل تتبع المعنى في التراكيب المختلفة، كرصد أدق الفروق والأغراض البلاغية التي لم ينتبه إليها النحاة، التقديم عندهم لا يعني سوى العناية والاهتمام ولم يدركوا الدلالات الإضافية التي ترتبط بظروف المقام وبسياقات معينه وبتوترات نفسية خاصة بالمتكلم والمخاطب ،بينما كانت هذه الجوانبُ عند الجرجاني.» [3]

رغم جهود كل البلاغيين والنحويين القدامى والمحدثين، فإن منزلةُ الجرجاني ومجهوداته في التقديم والتأخير شكلت إضافة كبيرةً لا نستطيعُ تخطيها عبر الزمن، وبصمةً مميزةً في تراثنا الأدبي واللغوي.

## 3-1 أحوال التقديم والتأخير :

للتقديم أحوال أربع:

أ. ما يفيد زيادة في المعنى، مع التحسين في اللفظ، وذلك هو الغاية، و إليه المرجع في فنون البلاغة، كقوله تعالى: ﴿**وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ**﴾ [القيامة/22-23].

**ب.** ما يفيد زيادةً في المعنى فحسب، نحو: (بلِ اللهَ فَاعْبُدْ وكُنْ مِنَ الشَاكِرِينَ)، فتقديم المفعولِ في هذا لتخصيصه بالعبادة دون سواه، ولو أخر لم يفد الكلام ذلك.

---

[1] التقديم و التأخير بين النحو و البلاغة، مي آليان الأحمر، ص 63-64.

[2] دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، ص 106-107.

[3] الأسرار البلاغية للتقديم و التأخير في سورة البقرة ، ص 56.

ج. ما يتكافأ فيه التقديم والتأخير، وليس لهذا الضرب من الملاحة نحو:

**وكَانَتْ يَدَيَ مَلْأَى بِهِ ثُمَ أَصْبَحَتْ ... بِحَمْدِ إِلَهِي وَهِي مِنْهُ سَلِيبُ**

فتقديره ثم أصبحت و هي منه سليب بحمد الله

**د.** ما يختل به المعنى ويضطرب، وذلك هو التعقيد اللفظي، أو المعاظلة التي تقدمت كتقديم الصفة على الموصوف والصلة على الموصول. [1]

تتخلى الألفاظ والكلمات عن رتبها المحفوظة، فتنزاح تقديماً أو تأخيراً لأسبابٍ نحويةٍ سبق ذكرها، ولأغراض بلاغية لتضفي على المعنى جمالا وتزيده تأثيراً وبلاغةً .

## 1-4 الأغراض البلاغية للتقديم و التأخير:

- يقدم المسند إليه على المسند لأغراض بلاغيةٍ منها:
- أنه الأصل ولا مقتضى للعدول عليه، كتقديم الفاعل على المفعول والمبتدأ على الخبر.
- أن يقصد تعجيل المسرةّ أن كان في ذكر المسند إليه تفاؤل، مثل " سعدٌ في دارك "، أو المساءة أن كان فيه ما يتطير به، مثل " السفاح في دار صديقك " .
- إيهام أن المسند إليه لا يزول عن الخاطر، مثل الله ربي.
- تخصيص المسند إليه بالخبر الفعلي، إن و لي حرف النفي مثل ما أنا قلت هذا.

تقوية الحكم و تقريره، كقوله تعالى ﴿ وَالَّذِينَ هُم بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ ﴾ **[المؤمنون/59]** ومما يدخل في هذا الحكم ' مثل ' و ' غير '. [2]

- ومنها كون المتقدم محّط للإنكار و الغرابة.
- التبرك نحو اسم الله " اهتديت به " .
- ومنها سلوك سبيل الرقى نحو هذا الكلام صحيح، فصيح، بليغ، فإذا قلت فصيح بليغ لا يحتاج الى ذِكْرِ صحيح، وإذا قلت بليغ لا يحتاج الى ذكر فصيح .
- ومنها مراعاة الترتيب الوجودي نحو: ﴿ ***ولا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ*** ﴾ .[3]
- النص على عموم السلب و سلب العموم فعموم السلب يكون بالتقديم أداة العموم ككل، وجميع على أداة النفي، نحو: " كل ظالم لا يفلح "، " لا يفلح أحد من الظلمة "، ونحو: " كل ذلك لم

---

[1] علوم البلاغة، أحمد مصطفى المراغي، ط(3) دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1993 ، ص 100،101.

[2] أساليب بلاغية، أحمد مطلوب، ط(1) الناشر وكالة المطبوعات، الكويت، 1980، ص123.

[3] جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع ، السيد أحمد الهاشمي ، دار ابن خلدون الإسكندرية مصر، ص 114-116.

يكن " أي، لم يقع هذا و لا ذاك و يسمى شمول النفي و عموم السلب يكون النفي فيه لكل فرد وسلب عموم يكون بتقديم أداة النفي على أداة العموم نحو: " لم يكن ذلك " .[1]

- يقدم المسند على المسند إليه لأغراضٍ بلاغية منها:
- تخصيصه بالمسند إليه نحو: ﴿ ***لَا فِيهَا غَوْلٌ*** ﴾ [**الصافات**/47] .
- لتنبيه من أول الأمر، على أنه خبر لا نعت كقوله:

**لَهُ هِمَمٌ لا مُنتَهى لِكِبارِها** * وَهِمَّتُهُ الصُغرى أَجَلُّ مِنَ الدَهر

- للتفاؤل أو للتشويق الى ذكر المسند إليه كقوله .[2]

ثلاثةٌ تشرقُ الدنيا ببهجتها * شمسُ الضحى وأبو إسحاق والقمرُ

- إذا وجد باعث على تقديمه، كأن يكون عاملا نحو: " قام علي "، أو مما له الصدارة في الكلام نحو: " أين الطريق ؟ ".
- إفادة قصر المسند إليه على المسند نحو: لكم دينك ولي دين
- التعجب أو التعظيم أو المدح أو الذم أو الدعاء نحو: " لله درّك " و"عظيم أنت يا الله " .[3]
- يقدم المفعول به على الفعل و الفاعل لأغراض بلاغية أهمها:
- إرادة تخصيص و تخصيص ملازم لتقديم أبدًا، كما في قوله: ﴿**إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ**﴾، أي نخصك بالعبادة والاستعانة .
- الحفاظ على موسيقى الكلام كقوله تعالى: ﴿**خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ**﴾، قدم المفعول " الجحيم " على الفعل صلوه مراعاة للفاصلة .
- كون المعمول محط الإنكار كقول الشاعر: " **أكل امرئ تحسبين امرأ * ونار توقد بالليل نارا** " ؟ فهو يريد أن ينكر عليها **أن** كل الناس في حسبانها سواسية لا فرق بين كامل وناقص، وأن كل نار في زعمها نار كرم و سماحة .
- التلذذ مثال: " ذلك الحَبِيبَ قابلت " .
- لعظمت الاهتمام به قوله تعالى: ﴿**وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ**﴾، فبدأ بصلاة لأنها أهم .[4]

---

[1] دلالات التقديم و التأخير، ص 56 .

[2] التلخيص في علوم البلاغة، القزويني، تح عبد الرحمان البرقوقي، ط(2)، دار الفكر العربي دمشق، 1932 ، ص 124،125.

[3] جواهر البلاغة، ص 122،123.

[4] مدخل للبلاغة العربية، يوسف أبو العدوس، ط (1)، دار المسيرة لنشر و التوزيع، عمان الأردن، 2007 ، ص 99،100.

بعد أن استوفينا هذا القدر بدراستنا لموضوع التقديم وتأخير دراسة نحوية وبلاغية، وذلك بتحديد مواضعه في الجملة لاسمّية والفعلية، وأغراضه البلاغية في الفصل النظري، سنحاول من خلال هذا المبحث في الفصل التطبيقي – بعد بحث ودراسة في ديوانه الشّعري كاملاً– تحليل ابرز النماذج والصّور للتقديم والتأخير في أروع أبياته الشّعرية المختارة والتي تخدم موضوعنا اعتمادًا على منهج تحليلي وقبل أن نبدأ بذلك، نعطي نبذة عن الشاعر.

## 2-1 التعريف بإيليا أبو ماضي:

هو إيليا بن ضاهر أبي ماضي.(1889م-1957م) من كبار شعراء المهجر. ومن أعضاء (الرابطة القلمية). ولد في قرية (المحيدثة) بلبنان، وسكن الإسكندرية (سنة 1900م) ليشتغل مع عمه في تجارة السجائر، كان مولعا بالأدب والشعر حفظاً ومطالعةً ونظماً. هاجر إلى أميركا (1911) ليستقر في (سنسناتي) خمسة أعوام احترف خلالها التجارة، ثم انتقل إلى نيويورك (1916) حيث انظم إلى نخبة من أدباء المهجر الذين أسسوا الرابطة القلمية، وفيها طبع ديوانه الثاني، ثم انصرف للعمل في الصحافة، فعمل في جريدة (مرآة الغرب)، ثم أصدر جريدة (السمير) الأسبوعية (سنة 1929)، فيومية في بروكلن، وبقي في بروكلن إلى أن توفي بها. نضج شعره في كبره، وغُنّي ببعضه، وزار وطنه قبيل وفاته. له دواوين: (تذكار الماضي) و (ديوان أبي ماضي) و(الجداول) و(الخمائل). [1]

## 2-2 الدراسة التطبيقية في ديوان ايليا ابو ماضي:

### أ. مواضع تقديم الخبر على المبتدأ في شعر إيليا أبو ماضي

يرى النحويون أنّ الأصل في الجملة الاسمية تقديم المبتدأ وتأخير الخبر، وذلك حتى يتسنى تعقّل المحكوم عليه وتحصيل صورته في الذهن قبل الحكم .[2]

**1. لِيَ صاحِبٌ دَخَلَ الغُرورُ فُؤادَهُ * إنَّ الغُرورَ أُخَيَّ مِن أَعدائي .[3]**

هذا البيت مطلع قصيدته " الكبرياء خُلّة الشيطان "، يصف فيها كيف تغيّر وأصبح صديقه مغرورًا ناصحًا له في الأخير .

---

(1) موقع الديوان ، موسوعة الشعر العربي .

(2) الجملة الاسمية، علي أبو المكارم ، ط (1)، مؤسسة المختار لنشر والتوزيع، القاهرة ، 2007 ، ص 52 .

(3) ديوان إيليا أبو ماضي، تقديم سامي الدّهان، دار العودة، بيروت، ص 98 .

خُلة: خلّ: الصداقة الصديق بلفظ واحد مع الجميع ، تقول " هي، وهو وهنّ خلَّتي " .

فموضع التقديم والتأخير في قوله –لي صاحبٌ– ف " لي " شبه جملة من " جار و مجرور"، مسند وهو خبر مقدّم، صاحبٌ: مفرد وهو مبتدأ مؤخر " مسند إليه " موضوعٌ وهنا تقدم المسند على المسند إليه، وجوبًا. لأن الخبر شبه جملة والمبتدأ، نكرة لا يسوّغ الابتداء بها .

وهو تقديم على نية التأخير " لأن المسند، والمسند إليه لم يخرجا بهذا التقديم عمّا كانا عليه، وهذا وفق القاعدة النحوية للتقديم والتأخير أمّا دلالته البلاغية فنجدها مربوطة بحرفي الجر اللام " التي «تدخل على الظاهر والمضمر، فتكسر مع كل ظاهر إلاّ مع المستغاث المباشر، ليَ مفتوحة، ومفتوحة مع كل مضمر إلاّ مع ياء المتكلم.» [1]

و للاّم عدّه معان، أهم معانيها الاختصاص والأرجح أنها دلّت على ذلك فتقدير الكلام صاحبً لي. ليس كل صاحبً، فالغرض البلاغي هنا هو الاختصاص حيث اختّص المسند بالمسند إليه .

**2. في جَفنِهِ أَرَقٌ في نَفسِهِ فَرَقٌ * في جِسمِهِ سَقَمٌ في عَقلِهِ دَخَلُ .**[2]

هذا البيت من قصيدته " أرض روم " وفيها يصف المحارب التركي ومدى خوفه وجبنه عند سقوط أرض روم " مدينة في شمال تركيا " .

فَرقٌ: الفَزَعُ الشديدُ، الدَخّل: ما داخل الإنسان من فساد في العقّل أو الجسم .

موضع التقديم والتأخير كان جليًا في كلّ بيت .

" في جفنه، في نفسه، في جسمه، في عقله " أشباه جمل خبر مقدّم " مسند " ، " أرقٌ، فرَقٌ، سقمٌ، دَخَلٌ " به. فالنكرة الواحدة مبتدأ مؤخرٌ وجوبًا. لا يَسّوغ الابتداء بها، وهو تقديم على نية التأخير، وهنا جاءت الدلالة البلاغية التخصيص والقصر، أي قصر المسند إليه على ما تعطيه هذه الكلمات، وتعدادها " الأرق، السقم، الدخل " بهذا الترتيب من إحساس للمتلقي بهزيمة هذا المحارب فقد أصيب في كل نقطة فيه يخرج المعنى لدلالة جديدة، وهو فرحة الشاعر وتفاؤله بانتصاره .

---

[1] الأسرار البلاغية للتقديم و التأخير، ص 166 .

[2] ديوان إيليا أبو ماضي، ج (3)، ص 536 .

**3. في كُلِّ مُنفَرِجِ الجَوانِبِ جَحفَلٌ * لَجِبٌ يُنازِعُهُ عَلَيهِ جَحفَلُ .[1]**

من قصيدة لإيليا أبي ماضي " لمن الديار " والتي حاكىَ من خلالها قصائد من الشعر القديم، في وقفتها الطلليّة، ووصفهم للطبيعة واستعماله للألفاظ الغريبة الصعبة " الكلكل، الشمأل " " الجندل، الجحفل " الأعشى، الأخطل ".

وهو في هذا البيت يصف كيف أصبحت الديار خَرابًا من الحروب والنزاعات وهو متحسر في قلبه على كل شيء فيها، ماضيه وصبَاهُ فمعنى البيت أنه في كل مكان يجد الجيوش تتنازع من أجل الاستيلاء على المدن و استعمارها .

جحفل: م.ج جحافل : الجيش الكثيرُ .

لجبٌ: يقال جيش لجبٌ، أي ذو جلبة وكثرة " صفة للجحفل " فالتقديم هنا كان في شبه الجملة " في كلّ منفرج الجوانب " من جار ومجرور، مضاف ومضاف إليه، فقد تقدّم المسند الذي هو الخبر على المسند إليه، لأّنه شبه جملة، و" جحفل " مبتدأ مؤخر، مرفوعٌ نكرة لا يسوّغ الابتداء بهَا. لذلك تقدم الخبر " وجوبًا " وهو تقديم على نيّة التأخير، لأن كلاهما لم يخرجا عمّا كان عليه. أمّا بالنسبة للدلالة البلاغية، فهي الاختصاص فمن الإغراض البلاغية لتقديم الشبه جملة خاصة الظرف وهو الاختصاص، كذلك نستشف معنى آخر بلاغي وهو الحسرة لخراب الديار من هذه الحروب وذهاب معالمها .

ومن المواضع التي تقدم الخبر فيها على المبتدأ، قول شاعرنا:

**4. فمن الجوى بين الضّلوع صواعقٌ * وعلى الخُدودِ من الدّموع سُيُولٌ .[2]**

من قصيدة " رثاء " وهو يرثى فيها شخصًا عزيزًا على قلبه .

صواعقٌ: ج.م صاعقة نار تسْقط في رعد شديد، كل عذاب مهلك

الجوى: شده الوجد من الحزن أو عشق داء في الصدّر "المصاب بالجوى " " فمن الجوى بين الضلوع "شبه جملة " جار ومجرور وظرف ومضاف إليه " " فمن الجوى " شبه جملة جاءت لتصف حالة هذا الشخص أو الشاعر. " بين الضلوع " ظرف و هو خبر مقدّم لمبتدأ نكرة لا يسوّغ الابتداء بها " الصواعق " لذلك تقدم الخبر وجوبًا. وهو تقديم لا على نيّة التأخير، كذلك بالنسبة لعجز البيت " فعلى

---

[1] المرجع السابق ، ص 565 .

[2] المرجع نفسه ، ص 544 .

الخدود " خبر مقدّم والمبتدأ المؤخُر سُيُولٌ " فمن الدّموع شبه الجملة متعلقة بالخبر"، وقد جاء هذا التقديم والتأخير لغرض، تقوية الحكم وتقريره لأن الشّاعر في حالة حزن وأسى شديدٍ لفراق صديقه.

فقد أتى بهذا التعبير و قدّم و أخّر، ليقوي معنى الإحساس عنده بالحزن، فمن يقول هذا لا يمكن أن يكون حزنه بسيطًا.

**5. أَينَ الهُدى يا مَن بشرُ بالهُدَى * أَينَ التقَّى يا أيّهَا المزمّلُ .**[1]

من القصيدة نفسها " لمن الديار " .

المزمل: الملفف بثيابه ويكنى به عن المقصَّر المتهاون .

وهو هنا يخاطب الحكّام الذين هم بسبب في إصلاح وشقاء مجتمعاتهم فهم يَعيدُونَهُمْ بالخير، ثم يقصرون فهو يستفهم عن هذا الهدى و النّور الموعود .

فا في الشطر الأول موضع للتقديم والتأخير، " أين الهدى " كذلك في عجز البيت " أين التقَّى " وقد نقدّم المسند على المسند إليه، أي الخبر على المبتدأ وجوبًا لأن الخبر جاء اسمًا من أسماء الصّدارة اسم استفهام " أين " و " الهدى " اسم معرفة مبتدأ مؤخر كذلك بالنسبة " أين " " التّقي " أين: اسم استفهام خبر مقدّم والتقّى: مبتدأ مؤخر والتقديم هنا جاء أيضًا على نيّة التأخير أمّا بالنسبة لدلالة البلاغية فالتقديم هنا جاء، للإنكار فهو ينّكر الهدى والتقَّى على هذا الحاكم .

**6. عَلى ذلكَ القبْر السّلامُ فَذكرُه * أريجٌ بِهِ نَفْسي عَن العِطْر تَستَغني .**[2]

هذا البيتُ من قصيدة أبي " من ديوان الخمائل آخر دواوينه وأهمّها فهو في هذه القصيدة، يرثى أباه ويذكر خصاله، ومدى دوره في حياته و حبّه الشديد له وحزنه الكبير على فراقه لأنه مات والشاعر في غربته لذلك اختلفت الأحاسيس وتداخلت الكلمات وانطلقت تعبر عن مدى حزنه وحسرته فقد قال:

**و يا ليتما الأرضُ انطوى لي بساطها * فكنت مع الباكين في ساعة الدفّن**

وموضع التقديم في الشطر الأول من البيت " على ذلك القبر السلامُ " .

حيث تقدم المسند الخبر شبه الجملة " على ذلك القبر " على المسند إليه المبتدأ المعرفة " السّلاّم " جوازًا والأصل " السلام على ذلك القبر " هو تقديم على نيّة التأخير والغرض البلاغي هنا هو الاهتمام والعناية " فقد قدّم القبر، لأنه ما بقي من والده، على الأرض فذكره للقبر هو ذِكر لوالده، هو

---

(1) المرجع السابق ، ص 561 .

(2) المرجع نفسه ، ص 561 .

أريج لنفسه وعطرٌ لهَا صورة رائعة لأجمل إحساس يحسه الإنسان عندما يفقدُ أباه كأن ذكره لميّت إنعاش لحيّ . كذلك قد يكون لذلك غرض بلاغي آخر زيادةً على الاهتمام والعناية وهو تعجيل المساءة بذكر القبر " قبل السلام " .

**7. عِندي لَكُم نَبَأٌ عَجيبٌ شَيِّقٌ * سَأَقُصُّه وَعَلَيكُمُ تَفسيرُهُ** [1]

من قصيدة " حديث موجة " وهو مطلع القصيدة التي قالها في فصل تكريم الفنان . " عندي لكم نبأٌ " هو موضع التقديم والتأخير، " فعندي لكم " شبه جملة من ظرف " عندي " وجار ومجرور " لكم " وهو خبر مقدّم " ونبأٌ " مبتدأ مرفوع مؤخر وقد تقدّم هنا الخبر على المبتدأ " وجوبًا " لأن المبتدأ نكرة محضة، و لا مسوّغ للابتداء بها " عجيب " و " شيق " صفة أولى وصفة ثانية للنبأ والدلالة البلاغية هنا هي التشويق لمتأخر أي المسند إليه: وكذلك لفت انتباه السامعين له، ليتمكن الخبر في ذهن السامع لأن في المبتدأ تشويق .

و من المواضع تقدم الخبر على المبتدأ وجوبًا، قول الشاعر في نفس القصيدة

**8. مُتَرَفِّقٌ في مَشيِهِ يطأ الثَرى * وَكَأَنَّما بَينَ النُجومِ مَسيرُهُ** [2]

**إِنَّ الجَواهِرَ بِالجَواهِرِ أُنسُها * أَمّا التُرابُ فَبِالتُرابِ حُبورُهُ**

في كل بيت من هذه الأبيات نجد مواضع للتقديم والتأخير، تختلف من بيت لآخر و هذا إن دّل فإنّه يدل على جمالية هذا الأسلوب، لذلك يستعمل في الشعر ويبرز أكثر ليحقق القيمة البلاغية كأسلوب هدفه المعنى، ولعبته الألفاظ .

"وبين النجوم ميسرهُ " فشبه الجملة " بين النّجوم " خبر مقدم و" مسيرهُ " مبتدأ مؤخر والهاء مضاف إليه، وهنا تقدّم الخبر على المبتدأ و جوبًا لاستعماله على ضمير يعود على الخبر، وهو جزء منه. فهما ليسا اسم وخبر كأنما لأن كأنما " كافة ومكفوفة " أبطلت " ما " عملها هي بعدها مبتدأ وخبر، كذلك بالنسّبة للموضع الثاني " بالجواهر " خبر مقدم " أنها مبتدأ مؤخر وأيضًا بالنسبة للموضع الأخير "بالتراب حبوره " وهي كلها حالات كان فيها التقديم على نية التأخير وهناك أبيات كثيرة، على هذا المنوال، لا نستطيع ذكرها ولكن جاء فيها التقديم والتأخير بغرض الضرورة الشعرية والغرض الدلالي الآخر هو اهتمام بالمقدم والعناية به ( التراب، النجوم، الجواهر ) .

---

(1) ديوان إيليا أبوماضي ، ج (2)، ص 366 .

(2) المرجع نفسه ، ص 367 .

وقال في موضع آخر:

**9. نَغْشَى بلادَ الْناسِ في طَلَبِ العلى * وَ بلادُنَا مَتْروكةٌ للنَاسِ .[1]**
**نَكــادُ نَفْترِشُ الثَرى وبأرضنـــــا * للأجنَبِي موائدٌ وكراسي .**

من قصيدته ( لم يبق غير الكأْسِ ) وهو من خلال هذين البيتين، يريد أن يوصل إلينا صورة العربي في بلاد الغربة ( نكاد نفترش الثرى )، والثرى هو التراب أي ليس لدينا شيء و لو أنهم طلاب علم وبالمقابل، هناك مَن بأوطاننا يعيشون عيشة لائقة ( موائد وكراسي ) كناية عن البيوت والاستقرار، عكس العربي الذي يعاني. في البيت الثاني ( موائد ) هي مبتدأ مؤخر لخبر مقدم ( بأرضنا ) جار ومجرور وقد تقدم الخبر لأنه شبه جملة ولأن المبتدأ نكرة محضة، لا يسوّغ الابتداء بها، و الغرض البلاغي هو الاهتمام بالمقدم وهي (الأرض)، زيادة على ذلك فهي الضرورة الشعرية وموسيقى الشعر.

و قال في القصيدة نفسها:

**10. اثنان مَا لقَيتُ أقْسَى مِنْهُمَا * صَمتُ الدُجَى و الشَاعرُ الحساسِ .[2]**

وهنا يذكر ما قالته له قائلة وهي معاتبة له على صمته، القاسي كقساوة الليل، لأن الشاعر يجب أن يعبر عن إحساسه ويخرجه لأن في إحساسه، حياة للغريب والعاشق والمتفائل ... وموضع التقديم والتأخير كان في (اثنان)، خبر مقدم و(صمت) مبتدأ مؤخر وما بينهما جملة فعلية متعلقة بالخبر، فهي بمثابة صفة لاثنان تقديرها ( اثنان قاسيان) صمتُ الدجى وصمتُ، (الشاعر الحساس)، معطوفة على صمتُ الدجى و(الحساسِ) صفة كُسِرت لموسيقى الشعر وحرف الروي، والتقدير: الشاعرُ الحساسُ، ففي المسند طول يُشوقُ النفس إلى ذكر المسند إليه والغرض البلاغي هو التشويق كما جاء هذا البيت على المنوال " محمد بن رهيب " في التشويق .

**ثلاثة تشرقُ الدنيا ببهجتها * شَمْسُ الضُحَى وأبُو إسحاق والقَمَرُ .**

## ب. التقديم والتأخير في الجملة المنسوخة:

---

(1) المرجع السابق ، ص 477 .

(2) المرجع نفسه ، ص 476 .

كما كانت للجملة المنسوخة مواضع عديدة مواضع عديدة، نذكر منها:

من قصيدته " عبد الله البستاني " .

**11. فَليس في لبنان غيرُ الأسى * و ليسَ غَيرُ الحُزنِ حول الفُراتِ [1]**

**و يَا صَاحِبَ البُستانِ، نم آمنًا * فـإن في المَــوتِ زَوَالَ الشَكـــاةِ**

قد كان هنا الشاعر، يرثي العلامة " عبد الله البستاني " ذاكرًا خصالهُ مُقرا أن موته نشرت حزنًا كبيرا من لبنان إلى الفرات، وهذا يدل على مكانته في قلب الشاعر، ومدى تأثره بموته.

أمّا موضع التقديم والتأخير في ( ليس في لبنان غير آسى )، تقدم خبر ليس على اسمها جوازًا ( في لبنان ) شبه جملة في محل نصب خبر ليس، (غيرُ) اسمها مؤخر مرفوعٌ وهو مضاف وآسى مضاف إليه، وهنا تقديم على نية التأخير غرضه البلاغي الاهتمام والعناية، فهو يُبرز موطن الفقيد، (فإن في الموت زَوالَ الشَكاةِ) كذلك تقدم خبر إن على اسمها (وجوبًا) لغرض بلاغي، الأرجح أن يكون الاهتمام، لأنه يتكلم على الموت، كذلك قد يكون لغرض تعجيل المساءة.

**12. سَلمى بماذا تُفَكرينَ سَلمى بماذا تَحْلُمينَ ؟**

**مازالَ في الوَرقِ الحَفِيفُ * وفي الصِبا أَنفَاسُهَا [2]**

الحَفيفُ: صوت الورق .

من قصيدة " المساء "، يخاطب الشاعر سلمى، فعليها أن تدع الاكتئاب والهواجس التي تنتابها عندما يأتي المساء، لأنه يغطي السهول والقرى والأنهار، فيخفي جمالها، ولكنه لا يذهب به فلا محالة يأتي الصباح بنوره. ولازلنا نسمع حفيف الأوراق وأنفاس أطفال وهي تجري وتلعب. وموضع التقديم والتأخير ( مازال في الورق الحفيف )، تقدم خبر الناسخُ (زال) من أخوات كان على اسمها جوازًا. (في الورق) خبر مقدم (والحفيف) اسمها مؤخر، وهو تقديم على نية التأخير، والغرض البلاغي هو العناية والاهتمام، لأنه يتكلم عن الطبيعة عند ما يأتي المساء، لذلك ذكر الورق كذلك

---

[1] المرجع السابق ، ص 220 .

[2] ديوان إيليا أبو ماضي ، ج (3)، ص 766 .

قد يخرج لغرض بلاغي آخر وهو تعجيل " المسرة "، وموضع آخر ( وفي الصبا أنفاسها ) معطوفة على ما سبق في تقديم و تأخير تقدم، وقد مرت أمثلة على منواله حيث تقدم الخبر( في الصبا) على (أنفاسها) المبتدأ المؤخر وجوبًا، لاشتمال المبتدأ على ضمير يعود على الخبر، جاء هذا التقديم لغرض بلاغي هو الاهتمام (بالصبا) وقد يخرج لغرض بلاغي آخر وهو " التفاؤل "، وهو ما أراد أن يبعثه في نفس سلمى وفينا .

13. **قُلتُ: ابتسِمْ مَا دَامَ بَينكَ والرَّدى * شِبـــرٌ فإنك لن تَتَبسمَـــا** [1]

" ابتسم " من أروع قصائده في ديوان الخمائل والتي تعكس نزعة التفاؤل في شعره، فهو يدعونا للابتسام لأنه لا يكون بعد الموت حيث نجد ( مادام بينك والرَّدى شبرٌ ) جملةٌ منسوخة والناسخ (دام) من أخوات كان، حيث تقدم خبرها شبه جملة (بينك) من الظرفٌ على اسمها (شِبرٌ) وجوبًا لأنه نكرة و الرَّدى جملة معطوفة على ما قبلها تقديرها بينك و بين الرَّدى حذفت للضرورة الشعرية و قد جاء التقديم والتأخير لتعجيل المساءة بذكر الرَّدى .

14. **إنَ في صدرِي يا بَحرُ لأسرارً عجابَا** [2]

من قصيدته المشهورة " الطلاسم " .

هنا الشاعر يناجي البحر شاكيًا حيث توسط الخبر إن واسمها وجوبًا فالخبر شبه جملة ( في صَدرِي ) و المبتدأ مؤخر (لأسرارً) نكرة مقترن بلام الابتداء وهو تقديم على نية التأخير جاء لإفادة الاختصاص أي تخصيص المسند بالمسند إليه وقصره عليه وقد يخرج لغرض بلاغي آخر وهو التشويق للمتأخر .

15. **و كان لِسحرِ تَأثيرٌ فأبطَلَهُ * بِالسِحْرِ يَجرِي حلالاً في قَوافيهِ** [3]

من قصيدة يا " قائد القوم " ، قالها في تأبينية صديقه .

---

(1) المرجع السابق ، ص 656 .

(2) ديوان إيليا أبو ماضي ، ج (1) ، ص 196 .

(3) ديوان إيليا أبو ماضي ، ج (3) ، ص796 .

وهو في هذه القصيدة يذكر خصال صديقه، وهو يرثيه ويقول أن سحر شعره طغى، وأبطل كل سحر، موضع التقديم هو( كان لسحر تأثير ) حيث تقدم خبر الناسخ كان شبه جملة (لِسحرِ) على اسمها وجوبًا لأنه شبه جملة ومبتدأ نكرة وقد أفاد التقديم الاهتمام بالمقدم، وهو (السحر)، كذلك قد يخرج لغرض بلاغي آخر وهو المدح، كما جاء في الأغراض البلاغية في الفصل النظري قد يأتي للمدح، والذم والترحم والدعاء .... الخ

16. **تَقطعتْ الأسبابُ بينِي و بينَهم * فليس لهم نَحوي وُصولاً ولا ليَا** [1]

**وكان لنا في الكُتبِ عونٌ على الأسَى * وفي (البَرْقِ) مَا يُدنِي المَدَى المترامِيَا**

قصيدة دموع وتنهدات

البَرقِ: آلة تستعمل للمراسلات ( التلغراف ) .

في هذه أبيات يشكو بعده وفراقه عن الأهل، فقد كانوا على اتصال إلى أن جاءت الحرب، فقطعت كل الاتصالات، لا بالكتب ( الرسائل) و لا ( التلغراف ).

في الجملة المنسوخة (ليس لهم نحوي وصول) توسط خبر ليس ( لهم ) وهو المسند الناسخ واسمه ( المسند إليه ) وُصولٌ، نحوي شبه جملة ظرف، فبذلك تقدم خبرها وجوبًا لأنه شبه جملة، و اسمها نكرة محضة ( لأن حكم اسم الناسخ يأخذ حكم المبتدأ فهو الأصلُ وقد جاء التقديم لغرض الاختصاص والقصر .

أمّا الموضّع الثاني فهو في صدر البيت الثاني ( كان لنا في الكتب عونٌ )، كذلك الأمر نفسه فالخبر هو ( لنا ) و الاسم ( عونٌ ) وقد تقدم وجوبًا على اسمه لأنه نكرة والتقديم في المثالين (تقديم على نية التأخير )، وقد أفاد هذا الأسلوب التشويق للمسند إليه، ونستطيع في الأخير أن نخرج بالمعنى من المثالين معًا لغرض بلاغي يناسب القصيدة، وهو التحسر أو التشَّكي .

كذلك قال الشاعر هذه الآبيات من قصيدته " السجينة " التي يصف فيها حالة الزهرة التي وُضعت في الإناء، بعدما كانت في حديقتها الغناء مبينًا حزنه و ألمهُ عليها .

---

[1] المرجع السابق ، ص 816 .

توَّعُكٌ: وعَك أصابَه ألمٌ من شدّة التَّعب أو المرض .

نُدُوبُ: أثر الجرح .

17. **بِها مِن أُنوفِ الناشِقينَ تَوَعُّكٌ * وَمِن نَظَراتِ الفاسِقينَ نُدوبُ** [1]

**وَلَيسَ لَها لِلبُؤسِ في نَسَمِ الرُبى * نَصيبٌ وَلَم يَسكُن لَهُنَّ هُبوبُ**

**وَشاءَ فَأَمسَت في الإِناءِ سَجينَةً * لِتَشبَعَ مِنها أَعيُنٌ وَقُلوبُ**

**سَيَطرَحُكِ الإِنسانُ خارِجَ دارِهِ * إِذا لَم يَكُن فيكِ العَشِيَّةَ طيبُ**

**فَتُمسينَ لِلأَقذارِ فيكِ مَلاعِبٌ * وَفي صَفحَتَيكِ لِلنِعالِ ضُروبُ**

حيث نجد في البيت الأول تقديم وتأخير المبتدأ، والخبر تمثله بها من( أنوف الناشقين توعك ومن نظرات الفاسقين نُدوبُ ) ورد مثله، حيث تقدم فيه الخبر على المبتدأ وجوبًا ( المبتدأ ) المؤخر ( توعك، نُدوبٌ) والخبر المقدم ( من أنوف الناشقين ) ( من نظرات الفاسقين )، لغرض الاختصاص أي قصر المسند إليه على المسند، فالوعك والندوب من الأنوف ومن النظرات . كذلك قد يخرج الأسلوب إلى غرض بلاغي آخر وهو التشويق حيث «فضل البلاغيين في هذه الحالة، أن يكون الفاصل الكلامي بين المسند والمسند إليه طويلاً نحو أفضل الناس على الإطلاق زيدٌ.» [2]

و للجمل المنسوخة ثلاث مواضع سنحاول الاختصار فيها قليلا ( ليس لها للبؤس في نسم الربى نصيبُ ) تقدم الخبر الناسخ ( وفي نسيم الربّى ) شبه جملة على اسمها ( نصيبُ ) مبتدأ مؤخر لأنه نكرة محضة، والغرض البلاغي هو التشاؤم ( فأمست في الإناء سجينة ) تقدم الخبر ( في الإناء ) على الاسم ( سيجنة ) المؤخر وجوبًا، كذلك لأنها نكرة محضة، وخبرها شبه جملة استنادًا مع القاعدة النحوّية، والغرض البلاغي هو الاختصاص . ( يكن فيك في العشيةُ طيبُ )، حيث تقدم الخبر ( فيك) على مبتدأ المؤخر ( طيبٌ ) وجوبًا. ( العشيةَ ) مفعول به ( ظرف زمان ) و الغرض البلاغي أيضًا هو الاختصاص زيادة على الضرورة الشعريّة وموسيقى الشعر .

( تمسين للأقدار فيك ملاعبٌ )، تقدم خبر أمسى على اسمها وجوب خبرها ( للأقدار ). فيك متعلق بالخبر واسمها ( ملاعبٌ ) وفي ( صفحتيك للنّعال ضروبُ ) معطوف على ما قبلها وقد أفاد الغرض البلاغي تعجيل المساءة.

---

[1] ديوان إيليا أبو ماضي ، ج (1) ، ص 131-133 .

[2] التقديم والتأخير في المثل العربي ، ص 53 .

**18. وَلَكِنَّني أَبكي وَأَندُبُ زَهرَةً * جَناها وَلوعٌ بِالزُهورِ لَعوبُ** [1]

هناك ( تقديم للخبر على المبتدأ) مر على منواله في ما سبق ( بالزهور لعوب) للقصر والضرورة الشعرية .

**ج. تقديم المفعول به على الفعل و الفاعل:**

وهناك تقديم للمفعول به (هَا) في جناهَا على الفاعل (ولوعٌ ) المؤخر وجوبًا لأن المفعول به ضمير متصل بالفعل فالغرض هو الاختصاص هنا، وإذا أردنا أن نجد لكل هذه الأبيات غرضًا بلاغيًا أي فيما قاله الشاعر على الزّهرة لا نجد أحسن من ( التحسر و التشكي ) لحالها أفاده المعنى.

كما نجد في الشطر الأخير من الأبيات السابقة التي تتحدث عن السجينة، تقديمًا آخر للمفعول به تمثل في ( سيطرحك الإنسان )، حيث تقدم المفعول به ( ك ) ضمير متصل بالفعل وجوبًا على الفاعل المؤخر ( الإنسان ) وتقدم المفعول به يأتي قائمًا للاهتمام والاختصاص، كذلك هناك غرض بلاغي آخر نستخلصه من المعنى وهو تعجيل المساءة .

**19. عَصَفَت بِصَدري لِليَقينِ زَوابِعُ * ثَلَّت عُروشَ تَوَهُّمي وَظُنوني** [2]

من قصيدة " نار القرى " . ثلَّت: ذهَبَ عَزْمُهُم .

الشاعر هنا يصف شوقه لحبيبته أو لقريبته، فقد عصفت بصدره الزوابعُ . فالزوابع فاعل مؤخر تقدمه جار ومجرور ( بصدري لليقين ) وذلك للفت الخاطر و الاهتمام ( بالشبه الجملة ) ،والتقديم هنا جوازًا وذلك للحرية الكبيرة التي تتمتع بها شبه الجملة في الانتقال وليكون الكلام أبلغ فالتقديم أولى من التأخير، إضافة إلى أننا نستطيع أن ندرج هذا المثال ضمن غرض ( التشويق ) للمتأخر .

ومن قصيدة ( عطشُ الأرواح ) قال:

**20. زَحزَحَت عَن صَدرِها الغَيمَ السَماء * وَأَطَلَّ النورُ مِن كَهفِ الشِتاء** [3]

الشاعر هنا يصف السماء وهي تودعُ الشتاء لتستقبل الربيع ونورهُ والتقديم تمثل: زحزحت السّمَاءُ حيث تأخر ( الفاعل ) المسند إليه جوازًا ( السّماءُ ) وتقدم المفعول به ( الغيم ) عليه كما تقدم متعلق

---

(1) ديوان إيليا أبو ماضي ، ج (1) ، ص 132 .

(2) المرجع نفسه ، ص 99 .

(3) المرجع نفسه ، ص 122 .

الفعل ( عن صدرها ) جار ومجرور والتقدير زحزحت السّماءُ الغيمَ عن صدرهَا، والغرض البلاغي الأول هو الضرورة الشعرية، وموسيقى الشعر فتقديم الشبه جملة كان للأهمية لفت الخاطر وقدّم المفعول به " لتعجيل المسّرة " ( زحزحت عن صدرهَا ) الإحساس بالانفراج .

**21. فَقالَت وَفي أَجفانِها الدَمعُ جائِلٌ * وَقَد عادَ مُصفَرّاً عَلى خَدِّها الوَردُ** [1]

من قصيدته " أنا وهي "

يصف هنا الشاعر حبيبتهُ وقد جمع هذا البيت من التقديم والتأخير ثلاثة مواضع:

الأولى: ( في أحفادها الدّمع تقدّم الخبر ( في أجفانها ) على المبتدأ ( الدّمع ) جوازًا .

أما الموضع الثاني ( عاد مصفرًا على خدَّها الوردُ )، فهنا تأخرّ الفاعلُ جوازًا وهو (الوردُ) للضرورة الشعرية و القافية و التقدير ( عادَ الوردُ على خدّها مصْفرًا ) تأخير المسند إليه لغرض التشويق، أمّا الموضع الثالث (عاد مصفرًا ) فهي في تقدّم الحال على صاحبه ( مصْفرًا حال منصوب ) قد سبق تقديم ما قاله النحويون في الفصل النظري، وهنا التقديم جوازًا والتقدير عاد الوردُ مصفرًا على خدّها .

وقد قدمت لأنَّها جُعلت محورًا للمعنى المراد من باب العناية و الاهتمام فمُصفرًا هنَا يدّل على شحوب وجه حبيبته، و لا يدّل دلالة حقيقية على لون الورد .

**22. بِدارٍ أَناخَ البُؤسُ فيها رِكابَهُ * وَجُرَّت عَلَيها لِلخَرابِ ذُيولُ** [2]

من قصيدته " حكاية حال "، أناخ: أَناخَ الجَمَلَ: أَبْركهُ، أناخَ بالمكان: أقامَ .

في هذا البيت صورة بيانية رائعة، حيث شبه البؤس بالجمل محاكيا فيها الشعر القديم لأنه مدرسته الأولى، فقد كان يميل الى الشعر القديم في بداياته قبل التبلور و الإبداع عندما انتسب لمدرسة الرابطة القلمية .

موضع التقديم والتأخير ( جَرت عليها للخراب ذيولُ ) حيث تأخر ( نائب الفاعل ) وهو ( ذيولُ ) وتقدمت الشبه جملة " عليها للخراب " من جار ومجرور متعلقة بالفعل المبنى للمجهول " جُرَّ " جوازًا[43] و تأخر المسند إليه ( نائب الفاعل ) والتقدير ( جرّت ذيولُ للخراب ) لغرض لإفادة الاهتمام والعناية لأن عليها تعود على الدار، كذلك تستطيع أن نصل بالمعنى إلى اغرض بلاغي آخر وهو ( تعجيل المساءةُ ) .

---

[1] ديوان إيليا أبو ماضي ، ج (2) ، ص 243 .

[2] المرجع نفسه ، ص 540 .

**23. فَما هَزَّني إلّا حَديثٌ سَمِعتُهُ * عَنِ الغيدِ كَالغيدِ الحِسانِ جَميلُ** [1]

وهنا تقدم المفعول به على الفاعل في (هَزَّني ) وجوبًا لأنه جاء ضمير متّصل بالفعل، والفاعل اسم ظاهر (حديث)، كذلك وُجبَ التقديم هنا لأن الفاعل محصور " بإلا " المسبوقة بالنفّي. وقد تقدم المفعول به لأنه يشكل محورًا يدورُ حوله المعنى مع ما يحمله تأخير الفاعل ( المسند إليه) من تشويق يجذب المخاطب إلى معرفته كدلالة أخرى أيضًا، لأن الكلام والمعنى في الشعر يختلف عن النثر .

**24. إن يَغضَبوا مِمّا أَقولُ فَطالَما * كَرِهَ الأَديبَ جَماعَةُ الغَوغاءِ** [2]

**أَو كُلَّما نَصَرَ الحَقيقَةَ فاضِلٌ * أقامَت عَلَيهِ قِيامَةُ السُفَهاءِ**

قصيدة " الفقير "

تكلم عن الفقير وحاول استعطاف واستمالة قلوبُ الأغنياء للعطف على الفقير لذلك قال أن يغضبوا فهو نصير الفقير. ( فالتقديم هنا " كره الأديب جماع الغوغاء " )، فقد تقدم المفعول به وهو الأديبَ على الفاعل ( جماعةُ ) جوازًا من باب الاهتمام ( بالأديب ) وهو المفعول به .

كذلك هو الأمر بالنسبة للمثال الثاني ( نَصَرَ الحقيقةَ فاضلٌ ) تقدم المفعول به على الفاعل جوازًا، للاهتمام به وهو الحقيقةَ .

أيضًا في عجز البيت الثاني ( تأخر الفاعل قيامةٌ وتقدّم متعلق بالفعل " الجار والمجرور " ) جوازًا للضرورة الشعرية وحفاظًا على الوزن وحرف الروّي .

**25. أَشتاقُ عَصرُكِ يا شَبيبَةُ مِثلَما * يَشتاقُ لِلماءِ النُمَيرِ الأَيّلُ** [3]

هي كمٌ من الأحاسيس والانفعالات والتّمنيات لأنْ يعود الشباب فقد قال في مطلع قصيدته . يا ليتما رجعَ الزمانُ الأوّلُ زمنُ الشّبابِ الضاحك المتهّلِ، حيث تقدمت ( الشبه الجملة ) على الفاعل جوازًا والتقديرُ ( يشتاقُ الأيل للماء النمير ) والغرض البلاغي ضرورة شعرية وموسيقى شعر زيادة إلى ما في البيت من تشويق للمتأخر ( الأيلُ ) .

## د. التقديم والتأخيرفي الاستفهام في شعر إيليا أبو ماضي

وللتقديم والتأخير في الجملة المستفهم عنها أو في الاستفهام نصيبٌ في شعر إيليا أبو ماضي نذكر:

---

[1] ديوان إيليا أبو ماضي ، ج (3) ، ص 747 .

[2] ديوان إيليا أبو ماضي ، ج (1) ، ص 105-107 .

[3] ديوان إيليا أبو ماضي ، ج (3) ، ص 549 .

**26. أَوراءَ القَبرِ بَعدَ المَوتِ بَعث وَنُشورُ [1]**

**أَعِندَ الفَجرِ طين وَرُخامُ ؟ ( لست أدري)**

من قصيدته " بين المقابر " .

**أَلا لَيتَ شِعري بَعدَما طارَ نَعيُهُ * أَفي أَرضِ مِصرٍ نائِمٌ غَيرُ ساهِرِ**

**وهل في ضفاف النيل بين نخليه * مغردةٌ أو آنسُ غير نافـرِ[2]**

من قصيدته " جورجي زيدان "

هنا الشاعر يستفهم ويسأل هل يوجد بعث بعد الموت أم ( لا )، قد تبع حرف الاستفهام " خبر مقدم " وهو شبه جملة وراء القبر كأنه هو المستقيم عنه، واخر المعني وهو المبتدأ المؤخر ( بعثٌ ) ليخرج الاستفهام من معناه الحقيقي إلى غرض الإنكار والاستغراب فهنا لا ينكر ما وراء القبر، بل ينكر البعث وتقديره ( أبعثٌ وراء القبر ) كذلك كان لغرض الضرورة الشعرية .

كذلك بالنسبة للمثال الموالي، فهو لا يستفهم على ما عند الفجر بل يستفهم عن الطين وقد تقدم الخبر شبه جملة (عند الفجر) على المبتدأ طين وتقديره ( أطينٌ عند الفجر أم رخام ) لإفادة الإنكار والغرابة .

وهنا ( أفي أرض مصر نائمٌ ) المستفهم عنه مبتدأ مؤخر ( نائمٌ ) وقدم الخبر شبه جملة في ( أرض مصر ) فهو لا ينكر ما في أرض مصر بل ينكر وجود نائمٍ بعد سماع نعي صديقه جورجي زيدان الذي توفي في مصر فالاستفهام خرج عن معناه الحقيقي، ليدل على الإنكار.

أما الاستفهام في البيت الأخير فقد جاء بأداة الاستفهام هل وتقدم الخبر على المبتدأ ( مغردةٌ ) فهو ينكر وجودها على ضفاف النيل ليخرج الاستفهام لغرض الإنكار زيادة على ضرورة الشعرية و الوزن .

## هـ. التقديم والتأخير في الحال

نختم هذه الدراسة بأمثلة رائعة عن التقديم والتأخير في الحال .

**27 . عَجلانُ يَكتَسِحُ البِلادَ وَأَهلَها * إِنَّ الشَقِيَّ العاجِزُ المُتَواني[3]**

عجلان: مستعجل

---

[1]– ديوان إيليا أبو ماضي ، ج (2)، ص 205.

[2]– ديوان إيليا أبو ماضي، ج (3)، ص791.

[3]– المرجع نفسه، ص 696.

المتواني: تَوَانَى في حاجته: قَصَّرَ وفَتَر.

يكتسح: اكْتَسَحَ الشيءَ: ذهب به.

من قصيدته معركة " بورغاس " ،حيث يصف فيها الجيوش في المعركة .

وقد تقدم الحال على عامله الفعل جوازًا ،وتقدير يكتسح البلاد وأهلها ( عجلان) وهنا التقدم بغرض بلاغي وهو الاهتمام لأن ما يهمه ذكر حالة الجيش .

وقال في قصيدته الشباب " أبو المعجزات " :

**28 . وَكَيفَ يَمتَدُّ إِلَيكَ الرَدى * وَذاتُكَ الحَسناءُ في أَلفِ ذات ؟** [1]

الرَدى: الهلاكُ.

هنا تقدم الحال على عامله لأنه اسم استفهام له الصدارة انسجامًا مع القاعدة النحوية وقد أفاد الاهتمام، وقد يخرج هنا الاستفهام، زيادة عن الاهتمام لغرض آخر هو الإنكار والتعجب.

**29 . جذلانَ يَمرحُ في حقولِكَ * كالنسيمِ مُدندنا** [2]

جذلان: فرحان " من قصيدته وطن النجوم "

كذلك تقدمت الحال على عاملها، وأفادت الاهتمام والعناية .

**30 . كيف جئتُ وكيف أبصرتُ طريقِي ؟** [3]

**لست أدري**

" من قصيدته بين المقابر "

**31 . كيف يزين الطّلُ وردًا وعوسجًا * وَكَيفَ يُرَوِّ العارِضُ الوَعرَ وَالسَهلا** [4]

الطّلُ: الندى الذي ترسله عُرُوقُ الشجر إلى غُصُونِها.

عوسجًا: العَوْسَجُ : جنس نبات شائك من الفصيلة الباذنجية، له ثمرٌ مدوَّرٌ كأَنَّهُ خَرَزُ العقيق.

العارِضُ: السِّحابُ المطلُّ.

من قصيدته " كتابي " .

تقدمت الحال على عاملها لأنها اسم من أسماء الصدارة، وقد أفاد هذا العناية والاهتمام .

---

[1] ديوان إيليا أبو ماضي ، ج (2) ، ص 229 .

[2] ديوان إيليا أبو ماضي ، ج (3) ، ص 736 .

[3] ديوان إيليا أبو ماضي ، ج (1) ، ص 191 .

[4] ديوان إيليا أبو ماضي ، ج (3) ، ص 600 .

**32 مهجورةً كسفينةِ منبوذةٍ * في الشَّطِ غابَ وراءهُ ماضيهاَ** [1]

من قصيدته " الكمنجة المحطمة " حيث تقدمت الحال على عاملها ( مهجورة ) جوازًا والتقدير غاب ماضيها وراءه، مهجورة كسفينة في الشط، هذا لغرض الضرورة الشعرية ، وموسيقى الشعر، واهتمامًا وعناية بحالة الكمنجة المحطمة .

[1] المرجع نفسه ، ص 797 .

# خاتمة

# خاتمة

من خلال ما سبق ذكره، نَخلصُ أن أسلوب التقديم والتأخير من الأساليب البلاغية، المهمة، والجديرة بالدراسة حقا، لما يظهره من قدرات، وهو دال على التمكن والفصاحة وحسن التصرف في الكلام .

وبناء على ما جاء في هذا البحث في جانبه النظري والتطبيقي من دراسة وتحليل استخلصنا جملةً من النتائج :

- إن للغة العربية جوانبها وضوابطها وأسلوب التقديم والتأخير، قد يعدل عن هذه القواعد في اللغه والكلام، لكنه لا يفسدها فيخل بتركيبها ومعناها .
- عناصر الجملة العربية عديدة ومتنوعة، توجد العمدة' وتوجد الفضلة وتقديم المواضيع يكون فيهما الاثنين .
- قد نجد في اللغة العربية، أساليب يسهل التأخير والتقديم فيها حتى ولو كانت عناصرها عمدة في الجملة، وبالمقابل نجد مالا يسهل التقديم و التأخير فيها، و هي فضلة، لأن ذلك يخل بالمعنى مثل تقدم الصفة على موصوفها .
- التقديم والتأخير في الجملة الاسمية له جماله وبلاغته اكثر من التقديم والتأخير في الجملة الفعلية، وأبرز مواضيعه في المبتدأ و الخبر .
- صحيح أن التقديم والتأخير لعبته الألفاظ، إلا أن وظيفته تظهر في المعاني.
- التقديم والتأخير يفقد عناصر الجملة رتبتها، فالأول يأتي آخيرا والآخير يأتي مقدماً، ولكنه لا يفقدها دائماً وظيفتها النحوية، كالفاعلية والمفعولية .
- إنه أسلوب يجمع بين أهم وأكبر علوم اللغة العربية، وهو نحوها وبلاغتها وهو بذلك يقرب بينهما، حيث لا يمكن دراسته بالاستغناء عن النحو أو بالاستغناء عن البلاغة.
- دلالات التقديم والتأخيرعديدة بقدر ما تكون في الشعر، إلا انها في القرآن أكثر، وهذا إن دل فانه يدل ما في لغة القرآن من إعجاز وبلاغة تفوق كل لغة .
- لا يمكن استخلاص أي غرض بلاغي في البيت دون شرحه وفهمه جيدا .
- وقد يكون التقديم والتأخير في البيت الواحد لغرضين، الأول كضرورة شعرية والثانية متعلقة بالمعنى .
- إن ديوان إيليا أبو ماضي من أروع الدوادين حقاً، التي جمعت بين ما هو قديم وما هو حديث، بين المحافظة في البدايات إلى التجديد والتبلور بعدها، في مفارقة جعلت جمالا في الشعر .
- إن أسلوب التقديم والتأخير استعمل في الشعر الجاهلي، وما زال يستعمل في الشعر وهذا إن دل فانه يدل على مدى تأثيره، وجماله و قوته، ولا يمكن الاستغناء عنه كأسلوب له قيمته في النثر و في الشعر خاصة .

# الفهرس

# الفهرس


| | |
|---|---|
| مقدمة | أ-ب-ج |
| الفصل الأول : التقديم والتأخير دراسة نظرية | 10 |
| أولاً :الجملة | 10 |
| 1.تعريف الجملة | 10 |
| أ.الجملة لغةً | 10 |
| ب.الجملة اصطلاحًا | 13-10 |
| 2.الجملة في الدرس اللّساني | 14-13 |
| 3.الجملة عند النحويين المحدثين | 16-14 |
| 4. تعريف الإسناد | 16 |
| أ. الإسناد لغةً | 17-16 |
| ب. الإسْناد اصطلاحا | 18-17 |
| 5. الإسناد و الدراسات الحديثة | 19 |
| 6. أنواع الجملة | 22-20 |
| 7.ترتيب عناصر الجملة | 22 |
| ثانيا : التقديم و التأخير | 22 |
| توطئة | 22 |
| 2-1. تعريف التقديم و التأخير | 23 |
| أ. التقديم لغة | 23 |
| ب. التأخير لغة | 24-23 |
| 2-2. التقديم و التأخير اصطلاحا | 25-24 |
| 2-3. التقديم و التأخير عند النحويّين القدامى | 27-25 |
| 2-4. التقديم و التأخير عند النحويين المحدثين | 29-28 |

| | |
|---|---|
| 2-5. أسباب التقديم و التأخير | 29 |
| 2-5-1. الأسباب النحوية | 29 |
| أ. الجملة الاسمية (المبتدأ و الخبر) | 31-29 |
| ب. الجملة المنسوخة | 33-32 |
| ج. الجملة الفعلية: | 36-33 |
| **الفصل الثاني: دراسة تطبيقية في ديوان إيليا أبو ماضي** | 39 |
| 1-1 التقديم والتأخير عند البلاغيين | 40-39 |
| 1-2 التقديم والتأخير عند الجرجاني | 41-40 |
| 1-3 أحوال التقديم والتأخير | 42-41 |
| 1-4 الأغراض البلاغية للتقديم والتأخير | 44-42 |
| 2-1 التعريف بإيليا أبو ماضي | 44 |
| 2-2 دراسة تطبيقية في ديوان إيليا أبو ماضي | 44 |
| أ. مواضع تقديم الخبر على المبتدأ في شعر إيليا أبو ماضي | 49-44 |
| ب. التقديم والتأخير في الجملة المنسوخة في شعر إيليا أبو ماضي | 54-49 |
| ج. تقديم المفعول به على الفعل و الفاعل في شعر إيليا أبو ماضي | 56-54 |
| د. التقديم والتأخير في الاستفهام في شعر إيليا أبو ماضي | 57-56 |
| هـ. التقديم والتأخير في الحال | 59-57 |
| **الخاتمة** | 61 |
| **الفهرس** | 64-62 |
| **قائمة المصادر والمراجع** | 70-65 |

# قائمة المصادر
# و المراجع

# قائمة المصادر و المراجع

**الكتب:**


**1/** أساس البلاغة، محمود بن عمر الزمخشري، تح محمد باسل عيون السود، ط(1)، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ج(2) 1998.

**2/** أساليب بلاغية (الفصاحة والبلاغة والمعاني)، أحمد مطلوب، ط(3)، وكالة المطبوعات، الكويت 1980.

**3/** أسرار العربية، أبو البركات الأنباري، تح بركات يوسف عبود، ط(1)، دار الأرقم بن أبي الأرقم للنشر والتوزيع، بيروت لبنان، 1999.

**4/** أسرار اللغة، إبراهيم أنيس، ط(3)، الأنجلو المصرية، 1966.

**5/** الأشباه والنظائر في النحو، جلال الدين االسيوطي، تح عبد الله نبهان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ج(1)، 1985.

**6/** الأصول في النحو، ابن السراج، تح عبد الحسين الفتلي، ط(3)، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع، بيروت، ج(1)، 1996.

**7/** تاج العروس من جواهر القاموس، مرتضى الزبيدي، تح عبد العزيز مطر، ط(2)، مطبعة الحكومة الكويت، ج(8)، 1994.

**8/** تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري، تح محمد محمد تامر، دار الحديث، القاهرة 2009.

9/ التطبيق النحوي، عبده الراجحي، ط(2)، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، مصر 1998.

10/ التعريفات، الشريف الجرجاني، مكتبة لبنان بيروت، ج(1).

11/ التقديم والتأخير في المثل العربي، غادة أحمد قاسم التواب، إصدارات معان، مدينة الثقافة الأردنية، 2011.

**9/** 12/ جواهر البلاغة، السيد أحمد الهاشمي، دار ابن خلدون الإسكندرية، مصر.

**10/** الخصائص، أبو الفتح عثمان ابن جني، تح محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، القاهرة، ج(1)، ج(2)،2006.

**11/** دراسات في البلاغة عند ضياء الدين بن الأثير، عبد الواحد حسن الشيخ، مؤسسة شباب الجامعة للنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، 1986

**12/** دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، تح محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي القاهرة، دت.

**13/** دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم، الدراسة التحليلية، منير المسيرى، تقديم عبد العظيم المطعني، وعلي جمعة، ط(1)، مكتبة وهبة القاهرة، 2005.

**14/** ديوان إيليا أبو ماضي، تقديم سامي الدهان، دار العودة، بيروت، لبنان.

**15/** سلم اللسان في الصرف والنحو والبيان، جرجي شاهين عطية، ط(4)، دار ريحاني للطباعة والنشر بيروت ، لبنان .

**16/** شرح ابن عقيل، محمد محي الدين عبد الحميد، ط(20)، دار التراث للنشر والتوزيع، القاهرة، ج(1)، 1980.

**17/** شرح الرضي لكافيه ابن الحاجب، هجر للنشر والتوزيع، ج(1)، مصر، 1993.

**18/** شرح قطر الندى و بل الصدى، ابن هشام الأنصاري، تح محمد محي الدين عبد الحميد، ط(1)، مكتبة طبية للنشر والتوزيع، المدينة المنورة، 1990.

**19/** شرح المفصل للزمخشري، علي بن يعيش الموصلي، تقديم ايميل بديع يعقوب، ط(1)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج(1)، 2001.

**20/** الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، أحمد بن فارس، تعليق عمر فاروق الطباع، ط(1)، مكتبة المعارف بيروت، لبنان 1993.

**21/** الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، يحي بن حمزة العلوي، دار الكتب الخديوية، مصر، ج(2).

**22/** علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع، أحمد مصطفى المراغي ، ط(3) ، دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان، 1993.

**23/** المعجم الوسيط ، ط(5) ، مكتبة الشروق الدولية ، القاهرة 2011 .

**24/** المنجد الأبجدي ، ط (1) ، دار المشرق بيروت ، لبنان 1967 .

**25/** علم المعاني، عبد العزيز عتيق، ط(1)، دار النهضة العربية بيروت، لبنان، 2009.

**26/** الكتاب، سيبويه، تح عبد السلام هارون، ط(3)، مكتبة الخانجي، القاهرة، ج(1)، 1988.

**27/** كشاف اصطلاحات الفنون و العلوم، التهانوي، تح علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية عبد الله الخالدي، تر جورج زناتي، ط (1) ، ناشرون بيروت لبنان، ج(1) .1996.

**28/** اللغة، ج. فندريس، تر عبد الحميد الداخلي ومحمد القصاص، المركز القومي للترجمة، القاهرة 2014.

**29/** مبادئ اللسانيات، أحمد محمد قدور، دار الفكر، دمشق 2008.

**30/** المسائل العسكريات في النحو العربي، أبو علي الفارسي، تح محمد الشاطر أحمد محمد أحمد، ط(1)، مطبعة المدني، القاهرة 1982 .

**31/** مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب، جمال الدين ابن هشام الأنصاري، تح مازن المبارك، محمد علي حمد الله، ط(1)، دار الفكر دمشق، ج(1)، ج(2)، 1964.

**32/** مفتاح العلوم، أبو يعقوب السكاكي، تح نعيم زرزور، ط(2)، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1987.

**33/** مدخل الى البلاغة العربية، يوسف أبو العدوس، ط(1)، الميسرة للنشر والتوزيع، عمان الأردن.

**34/** معجم اللسانيات الحديثة، سامي عياد حنّا، ط(1)، الناشرون مكتبة لبنان ، بيروت ، السنة 1997.

**35/** المعجم المفصل في علوم البلاغة، أنعام فوال عكاوي، مراجعة أحمد شمس الدين، ط(2)، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان1996.

**36/** مقاييس اللغة، أحمد ابن فارس، تح عبد السلام هارون، ط(1)، دار الفكر للنشر والتوزيع، دمشق، ج(1)، ج(2)، 1979.

**37/** المقتضب، أبو العباس المبرد، تح محمد عبد الخالق عظيمة، ط (3)، الناشر وزارة الأوقاف، القاهرة، ج (1)، 1994

**38/** النحو الأساسي، أحمد مختار عمر وآخرون ، ط(4)، منشورات دار السلاسل، الكويت 1994.

**39/** نحو التيسير (دراسة ونقد منهجي)، أحمد عبد الستار الجواري، ط(2)، المجمع العلمي العراقي 1984.

**40/** النحو الوافي، عباس حسن ، ط(3) ، دار المعارف ن مصر 1989.

**41/** همع الهوامع في شرح الجوامع، جلال الدين السيوطي، تح أحمد شمس الدين، ط(1)، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ج(1) .

**الدوريـــــات:**

1 – "الإسناد في النحو والخطاب"، جمعان بن عبد الكريم، مجلة اللسانيات العربية، المملكة السعودية، ع1، 2015.

2 "منهج دراسة أسلوب التقديم والتأخير في الخطاب القرآني"، تومان غازي حسين، الكلية الإسلامية، جامعة النجف الأشرف، مجلة القادسية مج(16) ، ع4، 2013.

**الرسائـــــل:**

1 – الأسرار البلاغية للتقديم و التأخير في سورة البقرة، خالد بن محمد بن إبراهيم العثيم، (رسالة ماجستير)، جامعة أم القرى العربية، السعودية، 1998.

2 – التقديم والتأخير بين النحو والبلاغة، مي اليان الأحمر، (رسالة ماجستير)، كلية الآداب والعلوم، الجامعة الأمريكية بيروت، لبنان، 2001.

3 – الطوفي البغدادي وآراؤه البلاغية، النقدية، أمين سليم، (رسالة دكتوراه)، جامعة الأزهر، ط(1) ، الناشر مكتبة وهبة، القاهرة، 1999.

4 قضايا الإسناد في الجملة العربية، علي كنعنان بشير، (رسالة ماجستير)، كلية الآداب، جامعة الموصل، العراق، 2006.

5 – أثر الإسناد في تشكيل القاعدة النحوية، لعماد الدين نايف محمد الشمري، (رسالة ماجستير)، كلية الآداب جامعة مؤتة العربية، السعودية، 2001.

6 / بناء الجملة في شعر البارودي، إسماعيل عبد الغني أحمد مزهر، (رسالة ماجستير) ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة آل البيت ، 2010.

**المواقع الإلكترونية:**

1 / موقع الديوان ، موسوعة الشعر العربي " www.aldiwan.net " ، سبتمبر 2020 .